عزيزي القارىء

منذ انطلاقتها الاولى، كانت «بقية الله» قد حدّدت الثغر الاخطر الذي يتهدد الامة، ومنذ ذلك الحين قررت ان تكون العين الساهرة على هذا الثغر، وان ترد كل كيد العدو الثقافي وأقلامه المأجورة.

وها هي تستقبل ربيعها الخامس، ولم تزدد إلا يقيناً بصوابية قرارها وأحقية اختيارها، ولم يضعف لها عزم او إرادة في المضي قدماً في خط المواجهة مهما غلت التضحيات. فهذا الغرب لا يألو جهداً ولا يدخر وسعاً في سعي دائب لفرض ثقافته المبتذلة على العالم أجمع. فمن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وحتى مؤتمر حقوق المرأة الذي انعقد في بكين من قريب، لم تكن له قضية إلا جمع الشذاذ ومرضى (الإيدز) ليدعوا العالم الى الاباحية والمشاعية وتقنين الاجرام (الاجهاض).

فيا عجباً من عليل يداوي أصحاء!

عزيزي القارىء

سوف تبقى «بقية الله» نبراساً وضاءً للثقافة الاصيلة وحصناً منيعاً أمام الثقافات الدخيلة والمنحرفة، فلا شرقية ولا غربية، بل ثقافة إسلامية محمدية أصيلة ولو كره المشركون.

والى اللقاء

ثقافية اسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الافتتاحية: المرأة في بكين: حضارة وخلفية سياسية مشبوهة ٤
مشكاة الوحي: التقوى ٨
مصباح الولاية: اداب القضاء ١٠
مع الامام القائد: المرأة المسلمة ١٢

معارف اسلامية

- حجاب الاراء الفاسدة ٢٤
- الهداية في القرآن ٢٦
- مقام الزهراء (ع) كما يرويه التاريخ ٣٢
- خط الامام: الاجتهاد في فكر الامام ٣٧

مفردات القرآن ٤٨
أمراء الجنة: الشهيد جهاد محمود شبيب ٥٠
تأملات: عروج بالكلمات نحو الشهادة ٥٤

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم المراسلات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥

الاشتراك السنوي راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد التاسع والأربعون

تشرين أول ١٩٩٥م

السنة الخامسة

الطمأنينة ٥٨
قرأت لك ٦٠
السالك والمريد ٦٢

بحوث مختارة

حقيقة الطبيعة البشرية اراء ومذاهب ٦٤

موضوعات متفرقة

ملاحظات تربوية في اجواء الطفل الاسرية ٦٨
لماذا يرفع الغرب شعار الحرية والمساواة للمرأة ٧٤
الجهاد افضل الوسيلة الى الله ٧٨
رسائل القراء ٨٤
مسابقة العدد ٤٩ ..... ٨٧
مكتبتنا الاسلامية ٩٢
واحة المجلة ٩٤
الفهرس الموضوعي للسنة الرابعة ٩٧

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الافتتاحية

المرأة في بكين

أزمة حضارة، وخلفية سياسية مشبوهة

لقد بدا المؤتمر الذي انعقد في بكين حول حقوق المرأة غوغائياً ومرتجلاً، إن لجهة عدم توفر العناصر الأساسية لإنجاحه ام لجهة المسائل المطروحة على بساط البحث وخلفياتها، حيث لم يتم انتقاؤها بصورة منطقية. إلا أنه لم يفرغ من الأهداف، حيث عمل المؤتمر باتجاه الحد من النمو السكاني، ونمو التأثير الديني، والعمل على فتح الطريق من أجل بناء مجتمع ليبرالي. وعلى هذا الاساس كانت لنا الملاحظات التالية:

الملاحظة الأولى: إن الأمم المتحدة - والتي تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية - ليست هي الجهة المؤهلة لرعاية هذا المؤتمر، اذ من الواضح بأن الإدارة السياسية الأمريكية قد درست المشروع بعناية شديدة قبل أن تسوق له

في الأمم المتحدة، وهو امر يعزز المخاوف على المرأة وعلى المجتمعات المحافظة والمتدينة. فالمرأة دائماً كانت تدفع ثمناً باهظاً، تحت عناوين جذابة وبراقة يختفي تحتها الكثير من الطعن والتوهين بإنسانيتها ونقاوتها.

الملاحظة الثانية: كيف وفي ظل تفشي «الايدز» والناتج عن العلاقات الجنسية الشاذة ـ تدعى الشاذات ليأخذن موقع الصدارة في وضع حلول لمشكلات المرأة، فيما هو الشذوذ بحد ذاته مرضاً مستعصياً. وانه لمنتهى السقوط ان تأتي اربعين الف امرأة ليأخذن بنصائح تلك المنحرفات الساعيات الى اسقاط الفوارق الطبيعة وتنويع صيغة الحياة الزوجية، وجعل الحياة الزوجية الشاذة شرعية «طبيب يداوي الناس وهو عليل».

الملاحظة الثالثة: عندما يعقد مؤتمر عالمي وتاريخي الى هذا الحد فمن البديهي والطبيعي ان يطلب الى مجموعة من المفكرين والخبراء من اهل الاختصاص ليقوموا بإعداد دراسات وأبحاث متنوعة وموسعة حول نقاط ذات اهتمام علماني وديني من دون أي موقف مسبق. على ان يعقد المؤتمر بعدها أو يعمل لها، اما ان يكون الأمر بهذا الارتجال فهو إسفاف بحق المرأة وتوجيه مسبق لنتائج المؤتمر، اذ اين الاهتمام بمسائل الشذوذ الجنسي والأسرة والأمومة وظلم المرأة، في داخل الأسرة وفي العمل، اين حقها الانساني والثقافي في ظل مجتمع تعامل معها كوسيلة صناعية وتجارية فأسقط كرامتها وقداستها، وتجاهل الأمور الاخلاقية والانسانية والفلسفية، والتي تعبر عن جوهر الانسان وحقيقته العظيمة. وهو ما يحتاجه الرجل والمرأة على السواء.

الملاحظة الرابعة: هل أراد المخططون خلف المؤتمر ان يحلوا المشكلة الانسانية للمرأة، أم ان هدفهم كان مواجهة المؤثرات الدينية في المرأة ومواجهة الاسلام العقائدي في الشرق.

لقد عمل الأمريكيون في المرحلة الأخيرة، وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي على ارساء قواعد سياسية واقتصادية لنظام عالمي ليبرالي، وهو امر لا يمكن ان يكون من دون اعادة تشكيل البنى الاجتماعية من جديد.

لذلك نعتقد أنه كان المطلوب من المؤتمر أن يساعد على تفكيك العلاقات الاسرية، ويضعف دور الدين، ويقوم بعملية غسل دماغ اجتماعي وتربوي كامل يحضر الشعوب لتقبل مفاهيم غربية ليبرالية لا تقيم وزناً للدين ولا للأخلاق، وهكذا يستطيع الغرب كسب معركة بأقل كلفة.

الملاحظة الخامسة: لقد عمل المؤتمرون على الاعتراف بحق المراهقين بالثقافة الجنسية، وهو أمر من الطبيعي أن يدفع لبناء علاقات جنسية مبكرة ليس فيها اولاد ولا حياة اسرية شرعية، وهو ما من شأنه ان يلغي من نفوس الشباب الحاجة الى العلاقة الأسرية، كما سيجعل الاهتمام الجنسي طاغياً على أي اهتمام انساني وتربوي، وسيقطع او يخفف العلاقة بالتراث الانساني الديني.

الملاحظة السادسة: لقد سعى المؤتمرن الى اعتبار الاجهاض امراً بل حقاً مشروعاً للمرأة والى اعتبار العلاقة الجنسية خارج نطاق

الزواج الطبيعي شرعية.

كل ذلك بهدف الحد غير الطبيعي للنسل، واماتة الروح الأخلاقية الانسانية، حيث لا يعتبر الاجهاض جريمة قتل، ولا تعتبر العلاقة الجنسية «الزنا» عملاً شائناً.

ان هذا سيؤدي الى التقليل من تأثير العناصر الانسانية والدينية في بناء المجتمع.

ولا شك ان هذه المؤتمر لم يكن الأول ولن يكون الاخير على المستوى الثقافي والاجتماعي. فإن الغرب يعيش ازمة حضارية، يمكن ان نسميها الفراغ من الجوهر، ولا حل لها إلا بالاسلام الذي يمتلك هذا الجوهر.

وهنا يقف الغرب على مفترق طرق إما تقبل الاسلام والاعلان عن فشل الحضارة الغربية والخضوع لكل مترتبات ذلك، إما مواجهة الاسلام والنزوع الى الدين، فأختار الخيار الثاني وكانت المرأة هي السيف وهي الضحية، وكان الجنس والشذوذ الجنسي هو الطريق الاسرع لانحلال الحس الانساني والاخلاقي والديني دفعة واحدة.

ان المؤتمر حمل فكرة محاربة الله ورسوله وتحويل الانسان الى حيوان أكثر ما يهمه غريزته.

وعلينا تقع مسؤولية تحصين المجتمع من الفساد ووسائل بثّه الهدامة. □□

مشكاة الوحي

التقوى

١ـ الامر والتوصية بالتقوى: كما ذكرنا آنفاً لقد دعا القرآن الكريم الى اعتماد مبدأ التقوى، وأمر بها، كما أمرت بها الكتب السماوية من قبل. قال تعالى: ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله﴾ (النساء / ١٣١) وعندها يكون المتقي مورد مدح الله سبحانه وثنائه حيث يقول تعالى: ﴿وان تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الامور﴾ (آل عمران / ١٨٦).

٢ـ التقوى سبب الحفظ من كيد الشياطين: حيث شياطين الانس الكثيرين الذين يتربصون بالمؤمنين الدوائر ويكيدون بهم المكائد. ومن هنا، فإن الله سبحانه يطمئن المؤمنين والمتقين بأنهم لن ينالهم من كيد الكافرين شيئاً وانهم في حفظ الله وأمانه. قال تعالى: ﴿وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً﴾ (آل عمران / ١٢٠).

٣ ـ التقوى والنجاة والرزق الحلال: ومن آثار التقوى النجاة من الهلاك والمضار، وايتاء الله سبحانه الرزق للمتقي من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب.قال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق / ٢ ـ ٣).

٤ ـ التقوى سبب مغفرة الذنوب واصلاح الاعمال: ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ (الصافات / ٧٦)، وقال: ﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم﴾ (الصافات / ٧٠ ـ ٧١).

لقد برز مفهوم التقوى في القرآن الكريم، وظهر بشكل كبير في اكثر من سورة وآية، حيث دعت الآيات الشريفة الى اعتماد هذا المبدأ في حياة الانسان لما يقربه من الله تعالى، ويعود عليه بالفائدة الكثيرة والخير العميم.

والتقوى من الوقاية، بمعنى التحفظ والامتناع، وشرعاً: بمعنى عقل النفس ومنعها عن كل ما تسوء عاقبته، وذلك بالامتناع عن مخالفة الخالق تبارك وتعالى في الاوامر والنواهي. وهذا ما ورد عن الامام الصادق (ع) حين سئل عن تفسير التقوى فقال: «ان لا يفقدك حيث امرك ولا يراك حيث نهاك».

٥ ـ التقوى ومحبة الله وقبول الاعمال: كما ان التقوى سبب لتوفير الرزق واصلاح الاعمال، كذلك هي سبب لمحبة الله سبحانه، بحيث يصبح المتقي محبوباً من قبل الله سبحانه، ومقبول الاعمال وذلك ﴿فإن الله يحب المتقين﴾ (آل عمران / ٧٦) و ﴿وانما يتقبل الله من المتقين﴾ (المائدة / ٢٧).

٦ ـ التقوى وزيادة العز والكرامة عند الخالق: حيث ان الله سبحانه يكرم عباده المتقين ويجعلهم أعز خلقه عليه فيقول: ﴿ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ (الحجرات / ١٣).

٧ ـ التقوى وافاضة نور المعرفة والعلم: ان الله تعالى يفيض على المتقي من نوره وعلمه ومعرفته بحيث تنقشع عنه الحجب وتنجلي بصيرته فيصبح قادراً على تمييز الحق من الباطل بسهولة. يقول تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾ (الانفال / ٢٩).

٨ ـ التقوى والخلاص من العذاب: قال تعالى: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا﴾ (مريم / ٧٢).

٩ ـ التقوى وبشارة الملائكة ساعة الموت: حيث تأتي رسل الله تعالى فتبشر الانسان المتقي بجنة الخلد ولقاء الله سبحانه الذي كان ينتظره أشد الانتظار. قال تعالى: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ (يونس / ٦٣ ـ ٦٤).

آداب القضاء

احتل القضاء والحكم بين المتخاصمين مكانة مرموقة في الإسلام. فهو من الاهمية بمكان بحيث جعل لقاضي الحق ملكان يسددانه ويرشدانه الى الحق، ما دام طالباً له ومريداً اياه. وهو (اي القاضي العادل) تحت يد الله تعالى التي ترفرف بالرحمة جاء عن رسول الله (ص): «**ما من قاض من قضاة المسلمين الا ومعه ملكان يسددانه الى الحق مالم يرد غيره**» وروي عن امير المؤمنين (ع): «يد الله رأس الحاكم ترفرف بالرحمة».

هذا اذا كان القاضي عادلاً وطالباً للحق، اما اذا حاف وجار في حكمه، فإن الله سبحانه يكله الى نفسه، «**فإذا حاف في الحكم وكله الله عز وجل الى نفسه**».

ونحن هنا نعرض لبعض آداب القضاء، على القضاة التحلي بها وتطبيقها حين ممارستهم له. هذه هي:

١ ـ المواساة بين الخصوم: وهذا الادب من الاداب الهامة التي يجب التحلي بها لما له من مردود ايجابي على نفسيات المتخاصمين، بحيث يجعلهم مطمئنين الى الحاكم، ومن ثم الى عدالة وصفاء حكمه، وخلوه من اي مصانعة او مداهنة او ميل لطرف دون الاخر. جاء عن رسول الله (ص) قوله: من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظته واشارته ومقعده ومجلسه».

وجاء عن امير المؤمنين (ع) قوله لشريح: «ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك حتى لا يطمع قريبك في حيفك، ولا ييأس عدوك من عدلك».

٢ ـ عدم التضجر في مجلس القضاء: فعن علي (ع) انه قال لشريح: «اياك والتضجر والتأذي في مجلس القضاء الذي اوجب الله فيه الاجر ويحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق».

٣ ـ عدم القضاء قبل سماع كلا الطرفين: وغاية هذا الادب ان يصير القاضي على بينة من امره، وبصيرة من حكمه، ونور يهديه الى الحق، روي عن علي (ع) قوله: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:«اذا تقاضى اليك رجلان، فلا تقضِ للاول حتى تسمع عن الاخر، فإنك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء».

٤ ـ عدم القضاء حين الغضب: وذلك انه في حال الغضب يكون في حالة نفسية مضطربة، ووضع غير متوازن قد يؤثر عليه سلباً، ويدفعه الى الحكم دون روية او تفكر فيه، فيحكم بغير الحق، ويصدر عنه حكماً جائراً لاعدل ولا انصاف فيه، جاء عن رسول الله (ص): «من ابتلى بالقضاء فلا يقضي وهو غضبان».

وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على القدسية التي يتمتع بها القضاء الاسلامي الذي يحول، قدر الامكان، دون اصدار الاحكام الجائرة، ويسير بالناس نحو الخير والعدل.

٥ ـ ان لا يقضي وهو سكران من النوم: وذلك حتى يعلم القاضي ما يدور حوله جيداً، فيسمع كلام الخصمين، ويحلله، ويعرف ملابسات القضية، فيقضي بينها قضاء عادلاً صادراً عن خبير ومطلع على الامور، عن علي (ع) انه قال لرفاعة:«لا تقضِ وانت غضبان ولا من النوم سكران».

٦ ـ عدم القضاء حين الجوع او العطش: وذلك حتى لا يكون لهما مضاعفات سلبية على تفكيره، ومن ثم على حكمه. فإذا كان القاضي جائعاً او عطشاناً، فإن ذلك يؤثر عليه بحيث ينصرف تفكيره اليهما، فلا يهمه سوى انتهاء المحاكمة والخلاص منها ليقضي وطره من الاكل والشرب. وفي هذا خطر كبير على نقاء الحكم وخلوصه من الشوائب والاخطاء، جاء عن رسول الله (ص) قوله: «لا يقضي القاضي بين اثنين الا وهو شبعان ريان».

٧ ـ ان لا يضيف احد الخصمين: جاء في الخبر «ان رجلاً نزل بأمير المؤمنين (ع) فمكث عنده اياماً ثم تقدم اليه في خصومة(حكومة) لم يذكرها لامير المؤمنين (ع) فقال له: اخصم انت؟ قال: نعم، قال: تحوّل عنا فإن رسول الله (ص) نهى ان يضاف الخصم الا ومعه خصمه».

٨ ـ تقديم صاحب اليمين في الكلام: بحيث يجعله هو المبتديء به. جاء عن الامام الباقر (ع) قوله: قضى رسول الله (ص) ان يقدم صاحب اليمين في المجلس».

٩ ـ التأمل والتروي قبل اصدار الحكم: ولعل هذا الادب من اهم الاداب وادقها لما له من مدخلية كبيرة في اصدار الحكم الصائب والعادل الذي ليس فيه جور على احد. روي عن امير المؤمنين (ع) انه قال لشريح: «لسانك عبدك مالم تتكلم فإذا تكلمت فأنت عبده، فانظر ما تقضي؟ وفيم تقضي؟ وكيف تقضي؟». □□

المرأة المسلمة

انعقد منذ ايام مؤتمر للدفاع عن حقوق المرأة في بكين. وقد تشدقت الأبواق الغربية بالدعوة الى الحرية الجنسية والإباحية باعتبارها حقاً أولوياً للمرأة. ولكن الامام الخامنئي العظيم كان له رأي آخر اظهره في مناسبة سابقة في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام. فما هو؟

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الانسان كلّما فكّر وتدبّر اكثر في أحوال الزهراء الطاهرة (ع) يحتار اكثر، وحيرة الانسان ليست ناجمة عن كيفية تمكّن هذا الكائن الانساني من نيل هذه الرتبة من الكمالات المعنوية والماديّة

ان على المرأة المسلمة ان تسعى في طريق الحكمة والعلم وفي طريق التهذيب المعنوي والاخلاقي للنفس وتكون طليعة في ميدان الجهاد والكفاح بكلّ انواعه.

في سنّ الشباب - وهي بالطبع حقيقة تثير الحيرة أيضاً - بل من القدرة العجيبة التي استطاع الاسلام بها ان يبلغ بتربيته الرفيعة الى درجة تُمكّن امرأة شابة كسبت هذه المنزلة العالية في تلك الظروف الصعبة. فعظمة هذا الكائن وهذا الانسان الرفيع تثير العجب والحيرة وكذلك عظمة الرسالة التي أظهرت هذا الكائن عظيم القدر وجليل المنزلة.

ولدت بنت النبي (ص) الكريمة في السنة الخامسة للبعثة طبقاً للقول المشهور، وعلى هذا فإنّ عُمر فاطمة الزهراء (ع) حين الاستشهاد كان ١٨ عاماً. وقيل انّ ولادة هذه السيّدة الكريمة كانت في السنة الثانية او السنة الاولى للبعثة، فيكون الحدّ الاكثر لعمرها ٢٢ أو ٢٣ عاماً. ولو أخذتم جميع القيود التي يمكن ان تحيط بالمرأة (خاصة في تلك الفترة حيث كانت القيود اكثر)، فعند ذلك ترون العظمة التي أثبتتها هذه السيدة المكرّمة في تلك الظروف وخلال هذا العمر القصير، وبالطبع إنّني لا أتمكّن ان أتكلم عن الجوانب المعنوية و الروحية والالهية لتلك السيدة الكريمة، فانا أقل من ان ادرك تلك الامور، وحتى لو استطاع شخص ادراك ذلك، فإنّه لا يستطيع وصفها وبيانها كما هو حقّها، فتلك الجوانب المعنوية هي عالم آخر.

وقد روي عن الامام الصادق (ع) انه قال: «ان فاطمة كانت مُحدّثة» أي ان الملائكة كانت تنزل عليها وتأنس معها وتحدّثها. وهناك روايات عديدة في هذا المجال. وان كونها محدّثة لا يختص بالشيعة فقط، فالشيعة والسنّة يعتقدون انّه كان هناك أشخاص في صدر الاسلام - أو من الممكن وجودهم - كانت تحدّثهم الملائكة، ومصداق هؤلاء في رواياتنا هي فاطمة الزهراء (ع). وقد ورد في هذه الرواية عن الامام الصادق (ع) بأنّ الملائكة كانت تأتي فاطمة الزهراء (ع) وتتحدّث معها وتقرأ عليها آيات الله. وكما انّ هناك تعبير في القرآن حول مريم (ع) في الآية ﴿**ان الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين**﴾، (آل عمران / ٤٢)، فإن

الملائكة كانت تخاطب فاطمة الزهراء (ع) وتقول: «يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين». ثم يقول الامام الصادق (ع) في هذه الرواية بأنّ الملائكة في إحدى الليالي كانت تتحدث مع فاطمة (ع) وكانت تذكر هذه العبارات، فقالت فاطمة الزهراء (ع) لها: «أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم» فقالت الملائكة لفاطمة الزهراء (ع): بأن مريم كانت المفضلة على النساء في زمانها وفاطمة مفضلة على النساء في كل الازمنة من الأوّلين والآخرين. فأي مقام معنوي رفيع هذا؟ إنّ الانسان العادي مثلنا لا يمكنه ان يتصوّر في ذهنه هذه العظمة والدرجة.

وقد روي عن أمير المؤمنين (ع) أنّ فاطمة الزهراء (ع) قالت له بأن الملائكة تأتي وتتحدث معها وتقول لها بعض المسائل. فقال لها أمير المؤمنين (ع) بأن تخبره عندما تسمع صوت الملك حتى يكتب ما تسمع، فكتب امير المؤمنين ما أملته الملائكة على فاطمة الزهراء (ع) وأصبح هذا كتاباً موجوداً لدى الائمة (ع) اسمه مصحف فاطمة) أو (صحيفة فاطمة).

وقد جاء في روايات عديدة ان الائمة عليهم السلام كانوا يراجعون (مصحف فاطمة) في مسائلهم المتنوّعة، ثم قال الامام (ع): «إنه ليس فيها حلال وحرام، فيها علم ما يكون»، فأي علم رفيع هذا؟ وأيّة معرفة وحكمة ليس لها نظير هذه التي أعطاها الله تعالى لإمرأة في سنيّ الشباب؟ هذا هو المقام المعنوي للزهراء (ع).

ان هذه المسائل المعنوية لها ارتباط كبير بالفضائل العملية، ارتباط بما ينجم عن جهد فاطمة الزهراء (ع) وهذا المقام لا يعطى مجاناً وبلا سبب. فعمل الانسان له تأثير كبير في إحراز الفضائل والمناقب المعنوية.

البنت التي ولدت في لهيب الجهاد المرير للنبي (ص) في مكة، والتي أعانت أبيها وواسته في شعب ابي طالب، كانت فتاة عمرها حوالي ٧ ـ ٨ سنوات أو أقل او اكثر بعدة سنوات (حسب اختلاف الروايات)، ومع ذلك تحمّلت تلك الظروف، من الذي يرفع عن وجهها غبار الهمّ في تلك الظروف حيث توفيت خديجة وأبو طالب والنبي لوحده بلا مواس، والجميع كانوا يلوذون به؟ فلا خديجة ولا ابو طالب في تلك الظروف الصعبة وفي ذلك الجوع والعطش والبرد والحر الذي استمرّ ثلاث سنوات في شعب ابي طالب (وهي من الفترات الصعبة في حياة النبي «ص») حيث كان يعيش عدد من المسلمين في شقّ جبل وهم في حالة إبعاد إجباري، في تلك الاحوال تحمّلت

ان العالم الاستكباري الغارق في الجاهلية يخطىء عندما يتصور ان قيمة واعتبار المرأة هو في تجملها امام الرجل حتى تنظر اليها العيون الطائشة وتتمتع برؤيتها وتصفق لها.

هذه الفتاة المشاكل فكانت كالمنقذ للنبي (ص)، وأمٌ لأبيها، وممرضة عظيمة لذلك الانسان العظيم. فقد واست النبي (ص) وتحمّلت العناء وعبدت الله وعزّزت إيمانها وهذّبت نفسها وفتحت قلبها للمعرفة والنور الالهي. وهذه هي الامور التي توصل الانسان الى الكمال.

وبعد الهجرة؛ وفي بداية سنيّ التكليف تزوّجت فاطمة الزهراء (ع) من علي بن أبي طالب (ع)، ولعلّكم جميعاً تعرفون البساطة وحالة الفقر التي مرّت بها فاطمة الزهراء (ع) بعد زواجها وهي بنت الشخص الاول في العالم الاسلامي، والحاكم على أولئك الناس.

إنّ حياة فاطمة الزهراء (ع) في جميع الابعاد كانت مليئة بالعمل والسعي والتكامل والسمو الروحي للإنسان، وكان زوجها الشاب في الجبهة وميادين الحرب دائماً، وكانت مشاكل المحيط والحياة قد جعلت فاطمة الزهراء (ع) مركزاً لمراجعات الناس والمسلمين. وقد امضت البنت المعينة للنبي (ص) حياتها بمنتهى الرفعة في تلك الظروف، وقامت بتربية أولادها الحسن والحسين وزينب وإعانة زوجها علي (ع) وكسب رضى أباها النبي (ص)، وعندما بدأت مرحلة الفتوحات والغنائم لم تأخذ بنت النبي ذرّة من لذائذ الدنيا وزخارفها ومظاهر الزينة والامور التي تميل لها قلوب الشابات والنساء. وكانت عبادة فاطمة الزهراء (ع) عباد نموذجية. يقول الحسن البصري الذي كان احد العبّاد والزهّاد في العالم الاسلامي حول فاطمة الزهراء (ع) بأنّ بنت النبي عبدت الله ووقفت في محراب العبادة الى درجة (تورّمت قدماها)، ويقول الامام الحسن المجتبى (ع) بأنّ امّه وقفت تعبد الله في إحدى الليالي حتى الصبح (حتى انفجر عمود الصبح)، ويقول الامام الحسن (ع) انّه سمعها تدعو دائماً للمؤمنين والمؤمنات، وتدعو للناس وتدعو للمشاكل العامة للعالم الاسلامي، وعند الصباح قال لها: «يا أُمّاه اما تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك»، فقالت: يا

بنيّ الجار ثم الدار».

إن جهاد تلك المُكرَّمة في الميادين المختلفة هو جهاد نموذجي، في الدفاع عن الاسلام وفي الدفاع عن الامامة والولاية، وفي الدفاع عن النبي (ص) وفي المعاشرة مع اكبر القادة الاسلاميين وهو أمير المؤمنين الذي كان زوجها. وقال امير المؤمنين (ع) مرة بشأن فاطمة الزهراء (ع): «ما أغضبتني ولا خرجت من أمري». ومع تلك العظمة والجلالة، فإن فاطمة الزهراء (ع) كانت زوجة في بيتها، وامرأة كما يقول الاسلام، وعالمة رفيعة في محيط العلم. وعن الخطبة التي قالتها فاطمة الزهراء (ع) في مسجد المدينة بعد رحلة النبي (ص) قال العلامة المجلسي: ان على كبار الفصحاء والبلغاء والعلماء ان يجلسوا ويوضّحوا كلمات وعبارات هذه الخطبة. فقد كانت قيّمة الى هذه الدرجة. ومن حيث الجمال الفنّي فإنّها كانت مثل اجمل وأرفع كلمات نهج البلاغة وفي مستوى كلام أمير المؤمنين (ع)، ذهبت فاطمة الزهراء (ع) ووقفت في مسجد المدينة وتكلّمت ارتجالاً امام الناس حوالي ساعة كاملة بأفضل وأجمل العبارات وأصفى المعاني. هكذا كانت عبادتها وفصاحتها وبلاغتها وحكمتها وعلمها ومعرفتها وجهادها وسلوكها كزوجة وكأُم، وإحسانها الى الفقراء. فمرة ارسل النبي (ص) رجلاً عجوزاً فقيراً الى بيت امير المؤمنين (ع) وقال له ان يطلب حاجته منهم، فأعطته فاطمة الزهراء (ع) جلداً كان ينام عليه الحسن والحسين حيث لم يكن عندها شيئاً غيره، وقالت له ان يأخذه ويبيعه ويستفيد من نقوده. هذه هي شخصية فاطمة الزهراء (ع) الجامعة للأطراف. إنها اسوة للمرأة المسلمة.

ان على المرأة المسلمة ان تسعى في طريق الحكمة والعلم وفي طريق التهذيب المعنوي والاخلاقي للنفس وتكون طليعة في ميدان الجهاد والكفاح (بكل أنواعه) ولا تهتم بزخارف الدنيا ومظاهرها الرخيصة وتكون عفّتها وعصمتها وطهارتها بدرجة بحيث تدفع عنها نظر الاجنبي تلقائياً، وفي البيت سكينة للزوج والاولاد وراحة للحياة الزوجية، وتربي في حضنها الحنون والرؤوف وبكلماتها اللطيفة والحنونة أولاداً مهذّبين بلا عقد، وذوو روحية حسنة وسليمة، وتربّي رجالاً ونساءاً وشخصيات المجتمع. إنّ الام هي افضل من يبني، فأكبر العلماء قد يصنعوا أداة الكترونية معقدة جداً مثلاً، ان يصنعوا اجهزة للصعود الى الفضاء او صواريخ عابرة للقارات، ولكن هذا كلّه لا يعادل أهمية بناء انسان رفيع، وهو عمل لا يتمكن منه إلاّ الام، وهذه هي أسوة

ان الظلم الذي تعرضت له المرأة في الثقافة الغربية والفهم الخاطىء للمرأة في الثقافة والادب الغربيين ليس له نظير في كل عصور التاريخ.

المرأة المسلمة.

ان العالم الاستكباري الغارق في الجاهلية يخطىء عندما يتصوّر ان قيمة واعتبار المرأة هو في تجمّلها امام الرجل حتى تنظر اليها العيون الطائشة وتتمتع برؤيتها وتصفّق لها. وهذا الذي يطرح اليوم من قبل الثقافة الغربية المنحطّة بعنوان حريّة المرأة قائم على هذا الاساس؛ وهو جعل المرأة معرضة لانظار الرجل حتى يتمتع بها الرجل ويلتذ منها فتكون النساء وسيلة لالتذاذ الرجال.ويسمّون هذا حرية المرأة. فهل هذه هي حرية المرأة؟.

ان الذين يدّعون حماية حقوق الانسان وحقوق المرأة في العالم الغربي الجاهل والغافل والمنحرف هم في الحقيقة يظلمون المرأة. إنّ عليكم ان تنظروا الى المرأة نظرة انسان رفيع حتى يتّضح ما هو حقها وحريتها وكمالها؟ انظروا الى المرأة وكيف هي حريتها. انظروا للمرأة على انها عنصر اساسي في تشكيل الاسرة، فرغم ان الاسرة تتشكل من الرجل والمرأة، وكلاهما مؤثر في تشكيل الاسرة، ولكن استقرار اجواء الاسرة هو ببركة المرأة وطبيعة النساء. فلينظروا الى المرأة هذه النظرة حتى يتبيّن كيف تتكامل المرأة، وأين هي حقوقها؟.

ان الاوروبيين عندما تقدّموا صناعياً (أوائل القرن التاسع عشر) وفتح الرأسماليون الغربيون مصانع كثيرة، كانوا بحاجة الى عمّال بأجور زهيدة لا يثيرون العناء، ولذا رفعوا ضجّة حرية المرأة من اجل سحب المرأة من الاسرة الى المصانع والاستفادة منها باعتبارها عاملاً زهيد الاجر فيملؤون جيوبهم ويسقطونها من كرامتها ومنزلتها.

إنّ ما طرح اليوم من حرية المرأة في الغرب هو استمرار لتلك القضية، ولذا فان الظلم الذي تعرضت له المرأة في الثقافة الغربية والفهم الخاطيء للمرأة في الثقافة والادب الغربيين ليس له نظير في كل عصور التاريخ. فقد

تعرّضت المرأة سابقاً الى الظلم ولكن الظلم العام والشامل يختص بالفترة الاخيرة وهو ناجم عن الحضارة الغربية، حيث اعتبروا المرأة وسيلة لالتذاذ الرجال وأطلقوا على ذلك اسم حرية المرأة! بينما الحقيقة هي ان ذلك هو حرية للرجال الطائشين من اجل التمتع بالمرأة. ولم يقم الغربيون بظلم المرأة في مجال العمل والنشاط الصناعي وأمثال ذلك فقط، بل كذلك في مجال الفنّ والادب أيضاً. فلو نظرتم اليوم في النتاجات الفنية وفي القصص والشعر والرسوم وفي أنواع الاعمال الفنيّة لديهم، لرأيتم ما هي نظرتهم للمرأة. هل هناك اهتمام بالجوانب الايجابية والقيم الرفيعة الموجودة في المرأة؟ هل هناك اهتمام بالعواطف الرقيقة والرأفة والطبع الرؤوف الذي أودعه الله تعالى في المرأة، طبع الامومة وروحية المحافظة على الطفل وتربية الاولاد، ام الاهتمام بالجوانب الجنسية او بتعبيرهم جوانب العشق، وهو تعبير خطأ وغير صحيح، فحقيقة المسألة هي الشهوة وليست العشق، وقد أرادوا تربية المرأة وتعويدها هكذا، فهم يعتبرون المرأة كائناً استهلاكياً سخياً، وعاملاً قليل المطالبة وزهيد الاجور.

إن الاسلام لا يعتبر ذلك قيمة المرأة، والاسلام يؤيّد عمل المرأة، بل لعله يعتبره لازماً عندما لا يزاحم عملها الاساسي، والذي هو أمّ أعمالها، أي تربية الاولاد والمحافظة على الاسرة. ولا يمكن للبلد ان يستغني عن طاقة العمل عند النساء في المجالات المختلفة. ولكن هذا العمل يجب ان لا يتنافى مع كرامة المرأة وقيمتها المعنوية والانسانية. ويجب ان لا يذلّوا المرأة ولا يدفعوها الى التواضع والخضوع، فالتكبّر مذموم من جميع الناس إلاّ من النساء امام الاجانب. فيجب ان تكون المرأة متكبرة امام الرجل الاجنبي (فلا تخضعن بالقول). وهذا هو من اجل المحافظة على كرامة المرأة، والاسلام يريد هذا وهذه هي اسوة المرأة المسلمة. المعجزة العظيمة التي تصنعها المرأة المسلمة عندما تعود الى فطرتها وأصلها، كما حصل في الثورة والنظام الاسلامي ـ ولله الحمد ـ وكما يشاهد اليوم ايضاً، فنحن لم نرَ تلك القدرة والعظمة من النساء كما نراها في أُمّهات الشهداء، ولم نرى تلك التضحية من النساء الشابات كما رأيناها في فترة الحرب حيث كنّ يرسلن أزواجهن الاحباء الى ميادين الحرب ويحافظن على أسرهن وعفّتهن وأمانتهن ليبقى الازواج مرتاحي البال هناك.

فهذه هي عظمة الاسلام التي ظهرت على وجوه نسائنا الثوريات في أيام الثورة وحالياً أيضاً ـ ولله الحمد ـ فلا يقول البعض ان النساء لا يمكنهن كسب

الاسلام يؤيد عمل المرأة بل لعله يعتبره لازماً عندما لا يزاحم عملها الاساسي والذي هو امّ أعمالها، اي تربية الاولاد والمحافظة على الاسرة.

العلم إذا حافظن على الحجاب والعفة وإدارة البيت وتربية الاولاد، فكم من النساء العاملات لدينا في مختلف المجالات في مجتمعنا ـ ولله الحمد ـ، فهناك عدد كبير من الطالبات الجامعيات المجدّات ومن ذوات القابلية، وكذلك من الخريجات في مستويات عالية وطبيبات ممتازات من النمط العالي في مجالات علمية متنوّعة.

إن نساءنا اليوم في الجمهورية الاسلامية يحافظن على عفافهن وعصمتهن وطهارتهن كنساء ويحافظن على الحجاب بشكل كامل، ويقمن بتربية أولادهن بالطريقة الاسلامية كذا بالواجبات الزوجية كما يقول الاسلام، ويمارسن نشاطات علمية وسياسية.

إنّني أقول للنساء المسلمات ـ الشابات وربّات البيوت ـ لا تذهبن وراء الاعلام الاستهلاكي الذي يروّج له الغرب كالأرَضَة في روح المجتمعات البشرية ومجتمعات الدول النامية ومنها دولتنا. فالاستهلاك جيد بمقدار اللازم وليس في حدّ الاسراف، وعلى نساء المسؤولين اللواتي لدى أزواجهن او لديهنّ مسؤوليات في المجالات المختلفة ان يكنّ أسوة للأخريات من حيث الابتعاد عن الاسراف. ويجب عليهن ان يعطين الاخريات درساً في ان المرأة المسلمة هي ارفع من ان تصبح اسيرة المجوهرات والمسكوكات الذهبية وأمثال هذه الاشياء. ولا نريد ان نقول إنّها حرام، بل نريد ان نقول إن شأن المرأة المسلمة هو أرفع من ان يقوم البعض ـ في الفترة التي يعيش كثير من أبناء مجتمعنا في وضع هم بحاجة فيه الى المساعدات الماديّة ـ في شراء الذهب والزينة ووسائل الحياة المتنوعة ويسرفون في مجالات الحياة المختلفة. وهذه هي أسوة المرأة المسلمة، وهذه هي إحدى الميادين التي نفخر بها أمام العالم الاستكباري.

وقد قلت مراراً للخطباء والمبلّغين: إن على الثقافة الغربية المنحطّة ان تدافع عن نفسها في مسألة المرأة، وليس نحن الذين ندافع عن موقفنا، وإن ما نعرضه للمرأة لا يمكن لأيّ إنسان

عاقل ومنصف ان ينكر بأنّ ذلك جيّد للمرأة، فنحن ندعو المرأة الى العفّة والعصمة والحجاب وعدم الاختلاط والمعاشرة بلا حدّ بين المرأة والرجل والمحافظة على الكرامة الانسانية وعدم الزينة امام الرجال الاجانب من اجل ان يلتذّوا، فهل إنّ هذه أمور سيئة؟ انها كرامة للمرأة المسلمة، وإنّ على الذين يشجعون المرأة في التزيّن والتبرّج حتى ينظر اليها الرجال في الشوارع والاسواق ليشبعوا غرائزهم الجنسية ان يدافعوا عن أنفسهم لأنهم أنزلوا المرأة الى هذا الحد وأذلّوها. إن ثقافتنا هي ثقافة يقبلها العظماء والعلماء حتى في الغرب وهكذا هو سلوكهم ايضاً، ففي الغرب لا تقبل النساء العفيفات واللواتي يرين لأنفسهن قيمة ان يجعلن أنفسهن أداة لإشباع الغرائز الجنسية للأجانب والانظار الطائشة.

إن الثقافة الغربية المنحطّة فيها أمور كثيرة من هذا القبيل، ومن المسائل التي يتكلّمون عنها هي مسألة حقوق الانسان. فهل ان الامر الذي يدافع عنه الغرب هو حقوق الانسان حقيقية؟ فزعماء حقوق الانسان صامتون عندما تهدر حقوق اكثر من مليار مسلم تهان مقدّساتهم. وأنتم ترون اليوم إن جميع الاجهزة الاستكبارية وعملاءها من اصحاب الاقلام والمرتزقة قد وقفوا صفاً في الدفاع عن إنسان لا قيمة له عرض كتاب آيات شيطانية للناس، وهو انسان مرتد وملحد، إنه سلمان رشدي، فهل إنّ هذا هو دفاع عن حقوق الانسان؟ لماذا لا يتكلّمون عن حقوق الانسان عندما تهدر حقوق مائتي مليون مسلم هندي وتحرق أماكن العبادة من قبل بعض الجاهلين والمتعصّبين الذين يحركهم أعداء الاسلام والمسلمين؟ لماذا لا يدافعون عن حقوق الانسان في البوسنة والهرسك حيث يتعرض ملايين الناس لأصعب العقوبات الظالمة والمجازر الجماعية فيموت الاطفال والنساء ويقتل المرضى، بل يكتفون بالكلام فقط؟ إذا كانوا حقاً يدافعون عن حقوق الانسان فلماذا سكتوا هنا؟ لماذا شرّدوا الشعب الفلسطيني من دياره وغصبوا أراضيه ويقومون اليوم في كل مناسبة هم وأنصارهم بقصف المخيمات الفلسطينية في لبنان، ولا يتكلم الذين يدافعون عن حقوق الانسان؟ هل ان هؤلاء هم المدافعون عن حقوق الانسان؟ أم انهم كذّابون ومحتالون ان حقوق الانسان بالطريقة الغربية هي حقوق معادية للإنسان؟ حقوق الظالمين؟ فهذه ليست حقوق الانسان ونحن نؤيّد حقوق الانسان، والاسلام يؤيّد حقوق الانسان، وليس هناك اي دين كالإسلام يعطي للإنسان هذا القدر من القيمة والكرامة

إذا كان الغرب يدافع حقاً عن حقوق الإنسان فلماذا شردوا الشعب الفلسطيني ويسكتون عما يتعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك

الرفيعة.

ان من القواعد الاسلامية التي تطرح دائماً في مدح الاسلام هي قاعدة تكريم الانسان، ونحن لا ننتظر ان يأتي الغربيون ويعلموننا حقوق الانسان او يوصونا بالمحافظة على حقوق الانسان، فنحن أول المؤيدين لحقوق الانسان، ولكن حقوق الانسان يمكن الدفاع عنها في ظل الاسلام واعتبارها حقوقاً للإنسان. فالإسلام هو الذي دافع عن حقوق الناس في أحكامه، سواء في الاحكام القضائية والجزائية او في الاحكام المدنية والحقوق العامة والمسائل السياسية، وان ما يعتبره أولئك حقوقاً للإنسان ليست حقوقاً للأنسان. ونحن ندافع عن حقوق الانسان وسوف نتابع حقوق الانسان ولا نهتم بما تقول اللجنة الفلانية لمنظمة الامم المتحدة واللجنة الدولية الفلانية، فنحن ندافع عن حقوق الانسان لأنّ الاسلام امر بذلك، لأنّ حقوق الانسان هي من اسس الاسلام، اما ما يطرحه أولئك فنعتبره حيلة وكذب. فذلك هو دفاعهم عن حقوق المرأة وهذا هو دفاعهم عن حقوق الانسان.

ان المستكبرين والمستبدّين وناهبي العالم، والذين لا يهتمون بحقوق الشعوب والعاملين للقضاء على مصالح الشعوب الضعيفة، والمحتلين لأراضي الدول الضعيفة، يحملون اليوم راية الدفاع عن حقوق الانسان وحقوق المرأة، ومن الواضح ان الشعوب الاسلامية لا يمكن ان تهتم بهؤلاء. والمهم ان تقمنّ أنتن النساء المسلمات وخاصة الشابات والفتيات الجامعيات والسيّدات العاملات في النشاطات العلمية والاجتماعية والسياسية بمتابعة هذه الطريقة الاسلامية بجديّة واهتمام كامل وعدم تركها.

ان التربية الاسلامية والثورية للمرأة المسلمة تدعو الى فخر وتباهي الجمهورية الاسلامية. ونحن نفخر بنسائنا المسلمات، ونفخر عندما تظهر النساء بحجاب كامل في الصور التي تلتقط للمسيرات، وهنّ يحملن أطفالهن ويخرجن الى المسيرات في الظروف الصعبة لإعلان موقف سياسي، او

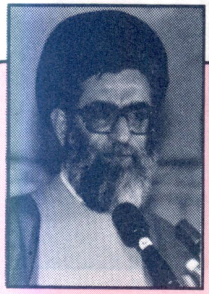

إن على الثقافة الغربية المنحطة ان تدافع عن نفسها في مسألة المرأة وليس نحن الذين يجب ان ندافع عن موقفنا

يحضرن في صلاة الجمعة - وهي امر عبادي سياسي - ويدلين بأصواتهن لانتخاب المرشحين السياسيين.

إن الجمهورية الاسلامية تفخر ويرتفع شأنها عندما تحصل نساؤها على درجات عالية في الجامعات او يحصلن على الرتبة الاولى والثانية في الفروع المختلفة للامتحانات الوزارية، وهذا فخر لأحكام الاسلام النورانية.

وفي هذا العالم الذي تتحرّك فيه موجات الاعلام المنحرف الخاطىء من كلّ الجوانب استطاعت المرأة المسلمة إثبات وجودها بهذه الشجاعة وبهذا الرأي المستقل، وكلّ هذا من بركات الاسلام.

إن محيط الجامعات مهم جداً، وعلى السيدات الجامعيات والاساتذة ان يسعين لنشر هذه الروحية والثقافة الاسلامية في محيط الجامعات، ولا يسمحن بهتك حرمة الحجاب الاسلامي وكذا النساء والطالبات الجامعيات المسلمات او نشر الافكار الفاسدة، فمحيط الجامعة يجب ان يكون محيطاً إسلامياً، محيطاً لنمو الانسان والمرأة المسلمة، المرأة التي اسوتها فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وذلك مهم جداً لمستقبل البلد، والموضع اكثر اهمية في بعض الجامعات مثل المعهد العالي للمعلمين، الذي هو في الحقيقة مؤسسة ثورية، وقد قلت دائماً ان ما ننتظره من المعهد العالي للمعلمين هو اكثر من الجامعات الاخرى، فرغم ان جميع الجامعات هي اليوم في ظل الاسلام - ولله الحمد - ولكن المعهد العالي للمعلمين هو وليد الاسلام والثورة، وقد أسّس بهدف إعداد الاساتذة والمدرسين الاسلاميين من اهل المنزلة الرفيعة، وما ننتظره من هذه الجامعة هو اكثر من الجامعات الاخرى، ويجب ان يكون اهتمام المسؤولين بهذا النوع من المراكز اهتماماً لائقاً وكما ينبغي. نرجو ان يشملكم الله تعالى برحمته ورعايته ويتلطّف عليكم الوجود المقدّس لولي العصر أرواحنا فداه وترضى عنكم الروح المقدّسة لإمامنا الكبير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اجوبة مسابقة العدد السابع والاربعين

١ ـ ب.
٢ ـ أ (ﷺ)، (X)، ج (X)، د (ﷺ).
٣ ـ أ (X)، ب (ﷺ)، ج (X)، د (ﷺ).
٤ ـ ج.
٥ ـ ب.
٦ ـ أ، ب، ج.
٧ ـ ب، د.
٨ ـ أ، ب، د.
٩ ـ ب، ج.
١٠ ـ ج.

الاجوبة الصحيحة لمفردات القرآن

١ ـ منسأته: عصاه.
٢ ـ فزِّع: ازيل.
٣ ـ المشحون: المملوء.
٤ ـ جذاذاً: فتاتاً.
٥ ـ زرابي: طنافس او بسط.
٦ ـ سرابيل: دروع.
٧ ـ مصرخيّ: مغيثي.
٨ ـ تبوّؤا: عمروا.
٩ ـ حَصْحَصَ: ظهر ووضح.
١٠ ـ أَقْلِعي: أمسكي وكفّي.
١١ ـ عِطفِه: جانبه.
١٢ ـ يَنعق: يصيح.
١٣ ـ كدأب: كعادة.
١٤ ـ ظليلاً: دائماً.
١٥ ـ زحزح: بُعِّدَ ونُحِّيَ.
١٦ ـ مراغماً: مهاجراً ومتحولاً.
١٧ ـ قِيلاً: قولاً.
١٨ ـ شرعة: شريعة.
١٩ ـ ضربتم: سافرتم.
٢٠ ـ تبسل: تحبس في جهنم.

معارف اسلامية

حجاب الآراء الفاسدة

في الحلقات السابقة أشرنا الى حجب ثلاثة من الحجب الذاتية وهي: حجاب القابليات والإستعدادات، حجاب الغفلة وحجاب الذنوب والمعاصي.

في هذه الحلقة نشير إجمالاً الى الحجاب الرابع، وهو حجاب الآراء الفاسدة والمعتقدات الباطلة.

إن من اعظم الموانع التي تقف سداً بين الانسان وسلوك طريق الله المستقيم تلك الافكار الخاطئة التي يحملها ويبني عليها حياته وسلوكه.

«فالسالك على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده كثرة السير إلا بعداً».

وكل انسان ـ مهما كان شأنه ـ انما يسير في هذه الحياة بناءً على ما يعتقد به، سواء كان أمراً خرافياً ورثه من عجائز الحي، أو من الكتب والتحقيقات.

ولذلك كان صلاح الانسان منوطاً في المرحلة الاولى بإصلاح معتقداته ونظرته الى العالم ورؤيته التي يحملها عن الحياة والمصير. وهذا ما يظهر في حركة الرسول الاعظم (ص) حيث يقول رب

العالمين في كتابه المبين: ﴿يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة / ٢).

فإن معرفة الآيات التي هي الحقائق الثابتة الحاكية عن الغيب تكون الخطوة الاولى قبل سلوك طريق التهذيب والتزكية، وعندما يطرد الانسان الافكار الفاسدة من عقله وتحل محلها الآيات الالهية يتمكن من النهوض للاصلاح، ولذلك كانت الموعظة الاولى والاساسية قبل اي شيء: ﴿قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا﴾ (سبأ / ٤٦).

ان هذا الدين عبارة عن مجموعة كبيرة من التعاليم التي تشمل جميع أبعاد وجود الانسان، وهو من العمق بحيث لا يدرك قعره. وقد قضى ويقضي العلماء حياتهم لأجل التعرف عليه.

هل ترى اننا بمجرد ادعاء الالتزام ومعرفة بعض الاحكام نكون قد أدينا ما ينبغي حيال الاسلام؟!

الا ينبغي ان نتعرف قبل فوات الأوان بأن ما نعرفه عن الاسلام هو شيء قليل، اما كل ما بقي لدينا فليس إلا الاهواء والآراء الخاطئة؟!

كيف نتوقع من حضور بعض المحاضرات ان نكون قد تعرفنا على الاسلام الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها؟!

والحقيقة هي ان أي جهل بتعاليم الاسلام لا يعني مجرد الجهل والفراغ، بل يعني حلول الآراء الخاطئة حتماً.

فإذا كانت تعاليم الاسلام تمثل مئة، وكنا قد حصلنا على خمسة منها فإن الخمسة والتسعون الباقية ستكون مرتعاً للأفكار الفاسدة والاهواء المخالفة.

وتكون النتيجة، اننا مع ادعاء الالتزام نكون بعيدين عنه. ولهذا يظهر لنا لماذا يعتبر القرآن الكريم ان الايمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه مساوٍ للكفر.

وعلى مستوى الواقع يتبين لنا بشاعة سلوك الذين يتركون العمل ببعض الاحكام، وان كانوا يؤدون كثيرها.

ومن هنا ولأجل التخلص من هذا الحجاب لا يوجد وسيلة إلا التعلم والتعرف على الاسلام. ولكي تصبح هذه الوسيلة ناجحة ومؤثرة لا بد من الاعتراف المسبق واليقيني بوجود الافكار الخاطئة والآراء الفاسدة حتماً. وهذا الامر سيؤدي بدوره الى جلوسنا امام العلم مجلس التواضع والتحصيل، وعندها سنطلع على حقائق وسنعرف كم حرمنا أنفسنا من أبواب الهداية، وكم كنا بعيدين عن روح الاسلام ونهجه القويم. □□

معارف اسلامية

الهداية في القرآن

هذا البحث مستقى من البحث القرآني التفسيري للعلامة المجاهد آية الله مشكيني في معرض تفسيره للسورة المباركة «لقمان» ونحن بعد اطلاعنا عليه ووقوفنا على اهميته، ارتأينا تقديمه لقراء مجلة بقية الله الاعزاء لتعميم الفائد. وقد قمنا بشي من التصرف في بعض جوانبه حيث اقتضت الحاجة دون اي تحريف او اخلال والله المستعان.

بسم الله الرحمن الرحيم.الم. تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين (لقمان/١-٣).

تعتبر سورة لقمان من السورة المكية المتضمنة لمعانٍ عميقة مرتبطة بالاخلاق الاسلامية الرفيعة وتتألف من اربع وثلاثين آية.

الم:

اختلف المفسرون في المراد من الحروف المقطعة التي تبتدىء بها بعض السور القرآنية ومنها هذه السورة الكريمة. وهنا بعض الاراء:

١ ـ ان هذه الحروف رمز بين الله تعالى وبين نبيه، ولا يمكن لاحد سوى النبي ان يعرف سرها ومغزاها. حتى قيل

انه لعل جبرائيل الامين الذي نزل بالقرآن على قلب النبي لا يعرف سر هذه الحروف ايضاً.

٢ ـ الرأي الثاني وهو ان النبي عندما كان يتلو القرآن على مسامع المشركين كانوا يضعون اصابعهم في آذانهم ويحاولون التهرب من سماع الايات الالهية حتى لا تسحرهم كما يزعمون. فكان الابتداء بهذه الحروف: ألف، لام، ميم... من اجل جذبهم واثارتهم للاستماع ثم يتابع المطالب التي يريد ذكرها اساساً: تلك آيات الكتاب الحكيم...

٣ ـ وهناك احتمال ثالث وهو اظهار عجز العرب عن مجاراة القرآن في بلاغته وفصاحته فكأنه يقول لهم ان هذا القرآن الذي ترونه امامكم مؤلف من هذه الاحرف العربية: الالف واللام والميم وغيرها، وهذه الاحرف في متناول ايديكم وانتم تعرفونها جيداً فركبوا منها العبارات التي تتضمن المعاني السامية بالفصاحة والبلاغة التي يمتاز بها القرآن.

فإذا كنتم عاجزين عن ذلك، وانتم امراء الفصاحة والبلاغة، فعليكم ان تعلموا ان هذا الكتاب الحكيم هو كتاب الهي وليس من افتراءات البشر.

«الهدى» من اسماء القرآن، وهو بمعنى ان القرآن هو كتاب الهداية الذي بلغ النهاية في الهداية والتربية

تلك ايات الكتاب الحكيم

في هذه الاية الصغيرة، والاية التي تليها «هدى ورحمة للمحسنين»، ذكر اربعة اسماء للقرآن وهي: الكتاب، الحكيم، الهدى، الرحمة. طبعاً تعتبر هذه الاسماء من الاسماء غير المشهورة للقرآن، فأكثر الاسماء شهرة هما: القرآن والفرقان. الان نحاول التعرف على هذه الاسماء.

معارف اسلامية

الكتاب

الكتاب اسم مصدر بمعنى اسم المفعول اي المكتوب يقول تعالى في الاية ٢٢ من سورة البروج: «بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ». وهذا يعني ان القرآن قبل ان ينزل على قلب النبي ويكتسي قالب الالفاظ وينتشر بين الناس كان مكتوباً في اللوح المحفوظ، بل كان موجوداً قبل خلق الانسان كما يستفاد من الايات الاولى في سورة الرحمن. يقول تعالى: «الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان» (الرحمن/١ـ ٣).

الحكيم

الحكيم بمعنى المحكم والمستحكم، هذا الكتاب الحكيم يعني لا ان الفاظه وعباراته محكمة فحسب، بل كذلك معناه ومحتواه، بحيث لا يمكن التبديل فيه ابداً، ولا تطاله يد التحريف مطلقاً.

فهذا الكتاب الالهي لم يضف اليه كلمة ولم تنقص منه كلمة تماماً كما عبر في مكان آخر: «لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه».

هدى ورحمة للمحسنين

الهدى مصدر بمعنى إراءة الطريق، وهي بمعنى الهادي والمبين للطريق، وقد قال «هدى» ولم يقل «هادياً» لاجل نكتة لطيفة وهي اظهار ان القرآن بلغ الكمال والغاية في الهداية. اذا امتلك شخص صفة العدالة نطلق عليه اسم: العادل، ولكن اذا اردنا ان نبالغ في وصفه ومدحه فنقول له: انت عين العدل، اشارة الى بلوغه الغاية في العدالة والاستقامة، وكذلك الانسان المؤمن هو الذي يمتلك صفة الايمان. ولكن عندما يبلغ كمال الايمان يقال له: انت الايمان. [كما قال الرسول (ص) لعلي (ع) في معركة الخندق: برز الايمان كله الى الشرك كله].

اذاً فإطلاق «الهدى» على القرآن اشارة الى ان القرآن كتاب الهداية في مختلف جوانبها وفي اسمى مراتبها واكملها على الاطلاق.

وفي الواقع هناك نوعان من الهداية: الهداية التكوينية والهداية التشريعية.

الهداية التكوينية

الهداية التكوينية عبارة عن ان الله تبارك وتعالى يجعل في ذات المخلوق قدرة واستعداداً للسير في طريق كماله اللائق به مع توفير كل الاسباب والمتطلبات اللازمة لذلك، سواء كان هذا المخلوق مريداً كالانسان والحيوان ام

غير مريد كالنباتات والجمادات.

فهذا الكون والانظمة الطبيعية التي تحكمه بحيث تنظم حركة النجوم والكواكب والارض وما عليها من ماء وتراب وهواء وغير ذلك، كل هذا نوع من الهداية التكوينية.

البذرة التي تزرع في الارض وتوفَّر لها كل العوامل الطبيعية للنمو من قبيل الماء والهواء والحرارة المناسبة والاسمدة وغير ذلك مما يؤدي الى نمو هذه البذرة وصيرورتها نبتة كاملة منها ما هو مثمر ومنها غير ذلك، تطوي كل هذه المراحل دون ارادة منها وهذا نوع من الهداية التكوينية.

تعتبر غريزة الإلهام المودعة في أصل خلقة الحيوان نوعاً من أنواع الهداية التكوينية

والحيوانات التي جعل الله فيها استعداداً خاصاً، مضافاً الى ما يمتلكه النباتات من استعداد يدفعه لجلب ما ينفعه ويصلح شأنه واجتناب ما يضر ويؤذيه، والقيام بما يحفظ نسله وذريته من الهلاك والاندثار مثل غريزة الانجاب. وباختصار جعل فيه ما يحتاجه في جميع شؤون الحياة كل هذا يعتبر نوعاً من انواع الهداية التكوينية.

القرآن الكريم يعبر عن هذا النوع من الهداية «بالوحي» كما ورد في سورة النحل قال: **«واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون. ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً...»**.

فهذا الوحي تعبير عن غريزة الالهام المودعة في اصل خلقة النحل للسير في هذا الطريق، وهذا نوع من الهداية التكوينية.

وقد اشار الى ذلك موسى (ع) في جوابه لفرعون حينما قال: **«ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى»**.

الهداية التشريعية

وهي ان الله سبحانه وتعالى بما وهب للبشر من فكر وعقل يميزون به بين الحسن والقبيح والحق والباطل. وبما ركبهم عليه في اصل خلقتهم من الارادة والاختيار، بحيث يمكن الاختيار بحرية، فقد ارسل اليهم الانبياء ليبينوا طريق الهداية التشريعية للبشر.

فكما ان الطلاب يهتدون من خلال شرح المعلم لفهم المطالب العلمية وهذه الهداية هداية تشريعية لا تكوينية، كذلك القرآن هو مصداق الهداية التشريعية الالهية، الذي يبين صلاح الفرد والمجتمع ويدعو الناس الى طاعة الله تعالى وعبادته، والى الانفاق والعدالة، واحترام الاباء والامهات، وصلة الرحم، ومراعاة حقوق الاخرين وسد كل المسائل التي يحتاجها المجتمع الانساني وفرد الانسان لصلاحه وفلاحه على مستوى العقائد والأخلاق والاعمال.

هؤلاء البشر، منهم من يتقبل الهداية التشريعية ويسلّم لطاعة رب العالمين، ومنهم من يتكبر ويسير في طريق الباطل والضلال. اذاً الهداية التشريعية يمكن مخالفتها، اما الهداية التكوينية فليست قابلة للتخلف. فالهداية التكوينية للانسان من قبيل خلقه ونموه غير قابلة للتخلف، وقد اشار اليها القرآن في اول سورة الدهر قال: «هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً» (الدهر/ـ٢). ثم اشار تعالى الى الهداية التشريعية التي يمكن ان يتقبلها الانسان، كما يمكن ان يتخلف عنها قال تعالى: «انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً» (الدهر/٣)

وعلى مستوى الهداية التشريعية للانسان هناك نوعان من الهداية، ١ ـ الهداية بالاصالة ٢ ـ الهداية التبعية والاستطرادية

الهداية بالأصالة

ان هدف القرآن الاساسي هو الهداية المعنوية للانسان لا الهداية المادية فالقرآن كتاب هداية وليس كتاب تاريخ او فيزياء او غير ذلك. ولذلك فالاهداف الاساسية التي يريدها القرآن ويريد هداية الانسان اليها هي:

١ ـ التعرف على العقائد الحقة وتوضيح المعارف الالهية العظيمة في

مجال التوحيد ومعرفة اسماء الله وصفاته وفي بيان النبوة واحوال يوم القيامة.

٢ ـ هداية الانسان الى الاخلاق السامية وتربية نفس الانسان وتهذيبها.

٣ ـ تبيين البرنامج العملي الذي يجب ان يسير عليه الانسان من قبيل الاحكام الفقهية الفردية والاجتماعية. ومنها مسائل الصلاة والصوم والزكاة والخمس والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من المسائل.

إن هدف القرآن الأساسي هو الهداية المعنوية من خلال تبيين المعارف والعقائد الحقة والأخلاق السامية والبرامج العملية الفردية والإجتماعية

الهداية التبعية

وهي التي لا تكون الهدف الاصلي للقرآن. وان كانت تذكر بالتبع. كالاشارات العلمية الكثيرة التي تتضمنها آيات القرآن الحكيم (حتى قال البعض انه يوجد اكثر من الف آية يمكن استنباط اشارات علمية لطيفة منها). منها اشارته الى حركة الشمس التي اثبتها العلم الحديث بعدما كان ذائعاً أنها ساكنة لا تتحرك. قال تعالى: «**والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم**» (يس/٣٧)

ومنها بيان مراحل خلقة الانسان بوصف دقيقة للغاية اثناء الاستدلال على المعاد. قال تعالى: «**ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشاناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين**» (المؤمنون/ ١٢ ـ ١٤)

وهكذا يوجد الكثير من امثال هذه الاشارات الا ان المقصود الاصلي للقرآن هو بيان أحوال المبدأ والمعاد والرسالة والموت وسائر المعارف الالهية، ويكون بيان هذه المسائل العلمية بالتبع. □□

معارف اسلامية

مقام الزهراء (ع) كما يرويه التاريخ

تحفة الجنة

روى الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي منادٍ من بطون العرش: نكّسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فإن هذه فاطمة بنت محمد تريد أن تمر على الصراط.

وفي رواية أوردها العلامة الحلّي أن جبرائيل هبط على رسول الله (ص) فناداه: يا محمد، العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وهو يأمرك أن تعتزل خديجة أربعين صباحاً، فأقام النبي (ص) أربعين

في ذكرى وفاة الزهراء (ع)، تعود بنا الذاكرة الى قلب الأحزان، وتحط بنا أمام بوابة البقيع حيث يقف أمير المؤمنين (ع) خاشعاً حزيناً كسير القلب، مهيض الجناح يناجي:

بمن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بك أتعزى ففيم العزاء من بعدك؟
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد
دليل على ان لا يدوم خليل

في أجواء هذه الذكرى، نحاول أن نطلّ وإياكم على بعض ما ورد في حق الزهراء (ع) من الأحاديث والروايات الدالة على عظمة شأنها وسمو مقامها عند الله عز وجل.

إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي منادٍ من بطون العرش: نكسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم فإن هذه فاطمة بنت محمد تريد أن تمر على الصراط

يوماً يصوم النهار ويقوم الليل، فأخذت خديجة تحزن كل يوم مراراً لفقد رسول الله (ص)، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرائيل فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته، فقال النبي (ص): يا جبرائيل وما تحفة رب العالمين، وما تحيته، فقال جبرائيل: تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام.. ثم

معارف اسلامية

قام النبي ليصل فاقبل عليه جبرائيل وقال: الصلاة محرمة عليك في وقتك حتى تأتي الى منزل خديجة فتواقعها، فإن الله عز وجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك هذه الليلة ذرية طيبة.

قالت خديجة: فلما كانت تلك الليلة.. وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها، فلا والذي سمك السماء ونبع الماء، ما تباعد النبي (ص) حتى احسست بثقل فاطمة في بطني.

أفضل النساء

ولتسعة من الشهور ولدت فاطمة طاهرة نظيفة في العشرين من شهر جمادى الثانية لخمس أو ثلاث تلون بعثة النبي الأعظم (ص) [على اختلاف الروايات]. وإننا لا نستطيع أن نتحدث عن امرأة كاملة معصومة بلغت مقام الكاملات من النساء وأصبحت قدوة لبني البشر أجمع.

وقد روى ابن صباغ المالكي عن مسلم والترمذي عن النبي (ص) أنه قال: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم «امرأة فرعون»، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص).

وينقل ابن عباس عن النبي (ص) حديثاً يقول فيه: افضل رجال العالمين في زماني هذا علي وأفضل العالمين من نساء الأولين والآخرين فاطمة.

وقد ورد ايضاً في سر تسمية النبي لها بفاطمة، لأن الله فطمها وشيعتها من النار. وينقل صاحب كتاب أسد الغابة عن علي بن أبي طالب (ع) قوله: قال رسول الله (ص) لفاطمة (ع): ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك». وهذه الرواية تشير صراحة الى عصمتها عليها السلام. لأن ما تقوم به وترضاه يرضى عنه الله تعالى.

فاطمة المعصومة

ليس الحديث السالف الذكر هو الدليل الوحيد على عصمة الزهراء (ع). فالقرآن الكريم له حصة بالغة في الدلالة على ذلك.

فمنها آية التطهير: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ (الأحزاب / ٣٣)، والذنوب والمعاصي من الرجس وأهل البيت مطهرون عنها. روى الطبري أنه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجعل عليهم كساءً خيبرياً وقال: «اللهم هؤلاء

أهل بيتي. أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً..»

ومنها آية المودة ﴿قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى﴾ (الشوري / ٢٣)، وهم أهل البيت ايضاً. فعن الأعمش سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى﴾، قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال (ص): فاطمة وولدها رضي الله عنهم [هكذا ورد في تفسر ابن كثير].

ومن الآيات الدالة على عظمة مقامها وجلالة قدرها دخولها في آية المباهلة. ففيما يُروى عن الإمام الكاظم (ع) أنه لما نزلت الآية ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ (آل عمران / ٦١)، لم يدّع أحد أنه أدخله النبي (ص) تحت الكساء عند المباهلة إلا علي بن أبي طالب (ع) وفاطمة (ع) والحسن (ع) والحسين (ع)، فكان تأويل قوله عز وجل «أبناءنا وأبناءكم» الحسن والحسين، «ونساءنا» فاطمة، و«أنفسنا» علي بن أبي طالب (ع).

كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

قلب الزهراء بيت الأحزان

لقد اعترف بمقام الزهراء العظيم وقدرها الجليل عندالله عز وجل كل قريب وبعيد، واتفق عليه المؤالف والمخالف بما تواتر على ذلك في القرآن الكريم والسنة الشريفة. ولكن ترى ماذا أصاب القوم وما الذي دهاهم حتى أصبحت فاطمة بعد رسول الله أسيرة الأحزان؟!.

وفي الحقيقة، لم تكن رحلة الزهراء نحو بيت الأحزان

معارف اسلامية

وليدة لحظتها، بل تشكلت مع بداية الصراع الذي واجهه والدها (ص) مع أقوام عشعشت في صدورهم أحقاد بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهن، أقوام تربوا على حب الذات والسلطان، وترسخت في نفوسهم أخلاق الجاهلية الى أن عبّروا عنها يوم وفاة النبي (ص) بلسان: من ينازعنا سلطان محمد؟!

ولأنها كانت بضعة النبي (ص) كان قدرها أن تتحمل أضغانهم من الأيام الأولى للدعوة وماتلاها من أحداث. كان نصيبها أن تشاهد الرسول (ص) مجروحاً مكلوماً محثياً على رأسه التراب، فتحمل معه الآلام. وحينما توفّت والدتها كانت «أم أبيها».

ولقد عاشت امرّ الأيام وأقسى الليالي حين منع بعلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من الخلافة. فكان أن حوصرت خلف الباب ودُفعت حتى كسر ضلعها وأُسقِط جنينها. ومن ذلك ايضاً غصبها أرض فدك التي ورثتها من أبيها، بل نحلها إياها أبوها في حياته، حتى خرجت عليها السلام، فدخلت مجلس أبي بكر وخطبت بهم قائلة: يا ابن ابي قحافة. أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد جئت شيئاً فرياً.. أفخصّكم الله بآية أخرج أبي منها؟.. فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون..».

يا فاطمة: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

وكان ختام أمرها عليها السلام أدمع مدرارة بعد وفاة أبيها، فتوفيت مقهورة مظلومة، ودفنت بالليل سراً وما يزال قبرها مجهولاً الى هذا اليوم كشاهد حي على الظلم والعذاب والخطر المحدق برسالة الإسلام.

ولأي الأمور تدفن ليلاً
بضعة المصطفى ويُعفى ثراها؟
بنت من؟ أم من؟ حليلة من؟
ويل لمن سن ظلمها وأذاها

خط الإمام

الاجتهاد في فكر الإمام

إن الإمام الخميني سيبقى بين أمته ومجتمعه حاضراً بكل قوته وان عصر الإمام الخميني مستمر وسيبقى.
نهجه نهجنا وهدفه هدفنا وإرشاداته المشعل الوضاء الذي يضيء لنا السبيل.

القائد الخامنائي

الاجتهاد سعي وتحقيق علمي لاستنباط الأحكام الدينيّة. والاجتهاد أُسلوب مشروع ومقبول عند العلماء والفقهاء على مدى تاريخ الفقه الشيعي. وقد تصدّى العلماء والفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعيّة مستفيدين من العلوم اللازمة في عملية الاجتهاد.

وقد حدث ان قام الأئمة عليهم السلام أحياناً بتنصيب البعض من أصحابهم وتلامذتهم المتميّزين ـ ممن تمكنوا من اكتساب العلوم اللازمة لتحقيق حالة الاجتهاد ـ في منصب الافتاء، فكانوا يقومون بتشخيص الحكم الشرعي للأمور التى كانت مورداً لابتلاء المسلمين، مستندين في ذلك على البحث في الاصول الكلية التي تلقّوها عن المعصومين ودراسة الموضوع المطروح.

معارف اسلامية

وبشروع عصر الغيبة الكبرى، ونتيجة لعدم إمكانية الاتصال بالمعصوم عليه السلام، وتوجه المسؤولية الى علماء الدين لتشخيص الجواب على المسائل الدينية، صار لزاماً على العلماء ان يتصدّوا للاستنباط وللاجتهاد باكتساب الاستعدادات والعلوم والعناصر اللازمة له، وتعيين تكليف الامّة بعد مراجعة المصادر الاساسيّة للشريعة، واستخراج الأحكام الالهيّة في الموضوعات محل الابتلاء وفي الحوادث الواقعة. وقد كانت المصادر الأساسيّة للاجتهاد والاستنباط في بداية عصر الغيبة مقتصرة على الكتاب والسنّة فالعالم كان يستعين بتركيب العناصر اللازمة من هذين المصدرين للافتاء في المسائل المستحدثة، ثم وبمرور الزمان وزيادة الفاصلة الزمانية من بداية عصر الغيبة، ظهرت ضرورة الاهتمام بعناصر أخرى في مسألة الاستنباط، وكانت هذه العناصر هي العقل والاجماع إذ اشتهرت على انّها من مصادر الاستنباط الاساسيّة على مرّ الزمان.

وفي غضون ذلك، ظهر الاهتمام الشديد بقضيّة الزمان والمكان من قبل الكثير من الفقهاء، خصوصاً أولئك الذين أصبحوا مراجع للشيعة واعتُبروا نواباً عن الإمام المعصوم عليه السلام. ويمكن عدّ ابن أبي عقيل العماني، ابن الجنيد، السيد المرتضى، الشيخ الطوسي، المحقق، العلاّمة، الشيخ الأنصاري ممن يمثلون هذا الاتجاه، واستمر الأمر على ذلك حتى ظهرت المدنّية الحديثة فأدّت مواجهة الفقهاء لمشكلات نظرية وفقدان الأحكام التبيينية في القرون الأخيرة الى قيام أحد السادة الاجلاء (الإمام الخميني) من ذرية الأئمة المعصومين عليهم السلام الى الالتفات الى مسألة (الزمان والمكان) كعنصر أساسي مهم يساعد في حلّ الكثير من المعضلات بإضافته الى العناصر المشهورة في عملية الاستنباط، مما حدا به الى حث الفقهاء الآخرين للالتفات الى هذا العنصر الحيوي.

وقد أدى طرح هذا العنصر على أنه مسألة أساسية ومبدأ نظري هام لتكميل العناصر اللازمة لعملية الاجتهاد، الى حدوث تحوّل في عمليات الاستنباط في أبعاد مختلفة وتسبب في جعل الاجتهاد معتمداً على تحقيق شروط ومقدمات جديدة علاوة على العلوم التي كان لازمةً له في الماضي.

ومن المناسب هنا أن نُلقي نظرة على بعض كلمات الإمام الخميني (قدس سره)

للوقوف على ما يطرحه سماحته من تعريف لشروط الاجتهاد ومستلزماته.

يقول سماحته: **على العلماء والحوزات العلمية ان تقيس دوماً نبض تفكير المجتمع وحاجاته، وعليهم ان يكونوا متقدمين على الحوادث على الدوام ومستعدين للقيام بردّ الفعل المناسب عند وقوع الأحداث، فلعلّ الأساليب الرائجة في توجيه الناس وإدارة شؤونهم تتغير في السنوات المقبلة وتصبح المجتمعات البشرية محتاجة الى الإسلام في حلّ مشكلاتها المستحدثة، لذا فإن على العلماء المسلمين الأعلام ان يهتمّوا ويجدّوا استعداداً لمواجهة أمثال هذه الأمور».**

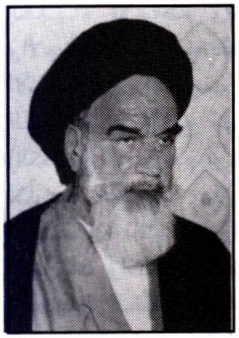

المهم هو المعرفة الصحيحة لمسألة الحكومة ومسائل المجتمع، إذ على أساس ذلك يمكن للنظام الإسلامي أن يقوم بالتخطيط لما ينفع المسلمين. والإجتهاد المتعارف لا يحقق ذلك.

ألف ـ الاجتهاد المتعارف والمشهور

رغم تأكيد الإمام (قدس سره) على أن أساس الاجتهاد يجب أن يتجلى في أفضل صوره في الحوزات بواسطة العلماء والفقهاء، إلا أنّه يشير الى أن الاجتهاد المتعارف في الحوزات العلمية ليس كافياً، وأنّه سيعجز عن استيعاب الحاجات المختلفة والمعقّدة للمجتمعات البشرية في هذا الزمان أو الأزمنة اللاحقة. وأن هذا الأمر سيصبح أكثر وضوحاً عند التعرّف الصحيح على الحكومة والمجتمع والظروف الخاصة التي تحيط كل زمان. يقول الإمام (قدس سره):

المهم هو المعرفة الصحيحة لمسألة الحكومة ومسائل المجتمع، إذ على أساس ذلك يمكن للنظام الإسلامي أن يقوم بالتخطيط لما ينفع المسلمين، وفي ذلك تتأكد مسألة وحدة الرؤية والعمل، لذا فإن الاجتهاد المتعارف في الحوزات لن يكون كافياً لتحقيق ذلك».

ولكن لنرَ الآن ما هو المقصود من عبارة «الاجتهاد المتعارف»؟ ولماذا يرى الإمام (قدس سره) بأن هذا الاجتهاد المعمول به في الحوزات ليس كافياً؟ في حين أنَّ

الفقهاء الأعاظم واساطين الفقه والاجتهاد كشيخ الفقاء مرتضى الأنصاري والآخوند محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد الاصفهاني (الكمباني) وغيرهم أوضحوا من خلال آثارهم المكتوبة بأن طالب العلوم الدينية إذا أتمّ الدورات اللازمة في الحوزات واكتسب الاستعدادات اللازمة لاستنباط الحكم، مضافاً الى الرصيد العلمي والعملي ولياقاته الذاتية، فإنه سيمتلك القدرة على استنباط الحكم وستظهر لديه ملكة الاجتهاد.

والرصيد العلمي الذي يشيرون إليه يشمل التعرف على علوم العربية والى الحدّ الذي يلزم في الاجتهاد، التعرف على تفسير القرآن، التعرف والتسلط على علم الأصول وقواعد استنباط الحكم، التعرف على المنطق وقواعد الاستدلال، التعرف على علم الرجال والدراية، اكتساب ما يكفي من المعرفة بأحاديث وكلمات المعصومين عليهم السلام.

من جانب آخر فهم يشيرون الى ما يتعلق بالمجتهد من الاستعدادات الفردية فيعدون من ذلك العدالة، الزهد، الورع، الحياء، الاعراض عن الدنيا.

باء ، الاجتهاد المطلوب والكافي:

بمطالعة النظريات الأصولية لسماحة الإمام (قدس سره) والتي أوضحها في كتابه القيّم «الرسائل»، يتضح لنا بأنّ الاطار العام للاجتهاد والفقاهة والشروط الخاصة بهما إنّما يعتمد على نظرته الواسعة الشاملة لمسألة الزعامة وولاية الفقيه.

فمهمة الفقيه الواجد للشرائط ليست الافتاء وبيان الأحكام فقط، بل على الفقيه الواجد للشرائط أن يؤسس حكومة تهتم بجميع الشؤون الفردية والاجتماعية للمجتمعات البشرية وأن يكون لائقاً لحلّ المعضلات والمشاكل التي تواجه البشر. فالفقه والفقاهة يجب أنْ تُفهم بهذه الطريقة، فإذا أعطي للفقه جانبه العملي وتحول الاجتهاد الى أمر لصيق بالواقع وشمل جميع مناحي الحياة الفردية والاجتماعية، حينها تتحقق النظرية الواقعية والكاملة لإدارة حياة الإنسان. وجميع مخاوف الاستكبار وأعداء الدين إنّما تنبع من المسألة ومن تحقق هذا الأمر.

إنّ الحكومة بنظر المجتهد الواقعي، فلسفة تطبيق للفقه في جميع نواحي الحياة البشرية، والحكومة تُظهر الجانب العملي للفقه عند

مواجهته لجميع المعضلات الاجتماعيّة والسياسيّة والعسكريّة والثقافيّة. في حين أنَّ الفقه نظرية واقعية وكاملة لإدارة شؤون الفرد والمجتمع من المهد الى اللحد.

إنّ هدفنا الأساسي هو إعمال الأصول الفقهية المحكمة في حياة الفرد والمجتمع وتطبيقها عليهما وتقديم الجواب لجميع المعضلات التي تواجههما، ومخاوف الاستكبار إنّما تنشأ من هذه المسالة بالذات وهي أن يكون للفقه والاجتهاد جنبة عملية وتحقق عيني».

إذا تمَّ تفسير الفقه والفقاهة بالشكل أعلاه وانتقل من حالة كونه نظرية الى حالة التحقق العيني والمرحلة العمليّة، فإنَّ الاجتهاد سيفسر هو الآخر بطريقة أخرى، فهو سينتقل من مرحلة النظرية ومن مستوى البحث الى اجتهاد عينيّ وعملي، وبذا يكون شأن المجتهد والفقيه أعلى من شأنه المتعارف إذ أنه سينتقل من مرحلة البحث والدرس والتحقيق الى مرحلة الزعامة والقيادة. فهو سيتمكن - بالاستفادة من المقدمات والرصيد العلمي المكتسب من جهة، وبالإحاطة بمسائل زمانه، والمعرفة الدقيقة بالظروف الثقافيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والعسكريّة والاجتماعيّة من جهة أخرى - من تحقيق الاجتهاد اللازم وبذا فإنّ الاجتهاد والفقاهة - على هذه الصورة - سيتحققان عيناً وعملاً.

«على المجتهد ان يحيط بامور زمانه، فليس مقبولاً لدى الناس والشبّان وحتى العوام أن يقول المرجع والمجتهد الذي يقلدونه بأني لا أستطيع إبداء الرأي في المسائل السياسيّة...

إنَّ الاطلاع على أسلوب مواجهة المؤامرات والمكائد التي يضجُّ بها العالم، والتحلي بالبصيرة، واكتساب المعرفة الاقتصادية، والاطلاع على كيفية التعامل مع الاقتصاد العالمي، ومعرفة

عندما ينتقل الفقه من حالة كونه نظرية الى حالة التحقق العيني والمرحلة العملية فيجب عندها دخول عناصر اساسية في المجتهد منها الإحاطة بأمور الزمان والمكان.

السياسات، أو السياسيين والمعادلات المحسوبة من قبلهم، وإدراك موقع ونقاط قوة وضعف القطبين الرأسمالي والشيوعي - الأمور التي تشير في الحقيقة الى ان المجتهد مطالب بوضع الاطار العام لحكومة عالمية - كلها تعدُّ من خصائص المجتهد الجامع للشرائط».

هذا هو الاجتهاد المطلوب والكافي، الاجتهاد الذي يتحرك في مساحة تشمل جميع نواحي الحياة الفردية والاجتماعية، والاجتهاد الذي يقدم الحلول المناسبة لجميع المعضلات والمشكلات الدينية والدنيوية للمجتمعات البشرية. اجتهاد كهذا يمكن أن يكون مقترناً بالزعامة والحكومة ومشرفاً على جميع الشؤون في كل زمان ومكان.

فإذا فهمنا الإسلام والفقاهة بالشكل الذي ينطوي على إدارة المجتمعات البشرية والذي لا يُحدُّ بزمان خاص أو مكان خاص، وبالشكل الذي يعدهما مؤهّلين لإرشاد المجتمع البشري وتوجيهه في كلّ عصر أو عهد وعند مواجهة أيّ طارىء، وإذا اعتبرنا أنّ الإسلام والفقاهة أمرين خالدين واعتبرنا أن التكاليف الدينية لا تستخرج من أدلة الشريعة إلا بالاجتهاد والاستنباط، فإن الاجتهاد سيأخذ معنى واسعاً وعميقاً، وسوف يُفسر بالعينيّة والواقعيّة، حتى يتمكن من الأخذ بزمام الأمور في عالمنا الحالي المضطرب، وإخراج المؤمنين من حيرتهم واضطرابهم.

لقد أصبح التقدم العلمي والتقني وتقارب المسافات وتعمّق الارتباطات والتبادل الثقافي وتقارب المجتمعات البشرية من بعضها البعض في عصرنا هذا، عوامل لها الأثر المباشر في ظهور مئات بل آلاف المسائل المستحدثة. لذا لزم تقديم أجوبة صريحة وواضحة للمشاكل والمسائل المطروحة في مختلف جوانب الحياة من قبل المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية.

نعم ففي عصرنا هذا وخصوصاً بعد قيام الحكومة الإسلامية وتوقع قيادة الإسلام للعالم في المستقبل وتوجه جميع المجتمعات نحو الإسلام والأحكام والقوانين الإسلاميّة، ينبغي دفع الاجتهاد وتحريكه وتوسيع نطاقه والمساحة التي يتحرك فيها، لنتمكن من تقديم الأجوبة على الحاجات المختلفة و المعقّدة لجميع المجتمعات البشرية.

فالإمام (قدس سره) يرى بأن البحوث والموضوعات والمسائل الفقهية

والاجتهادية لم تعد محدودة في عصرنا هذا بالحوزة والمدرسة، بل انها تعدّت ذلك ونزلت الى الشارع الاجتماعي وصارت جميع الفئات والشرائح الاجتماعية تبحث عن الأجوبة الصريحة والواضحة، يقول سماحته:

إلاّ أن المفرح اليوم هو أنَّ أحاديث وبيانات الفقهاء والعلماء بلغت الإذاعة والتلفزيون والصحف لما قيّضته الثورة الإسلاميّة من مجال لهم، والسبب الرئيسي في ذلك هو الحاجة العمليّة لهذه المباحث والمسائل كمسألة الملكية وحدودها، مسألة الأرض وتقسيمها الى انفال وأملاك عمومية، مسائل النقد والمضاربة والرهن والإيجار، الحدود والديّات، القوانين المدنية، المسائل الثقافيّة والتعامل مع الفن بجميع أشكاله كالتصوير والرسم والنحت والموسيقي والمسرح والسينما والخط وغيره، حماية البيئة والمنع أحياناً من قطع الأشجار حتى في المنازل والاملاك الخاصة، وفي مسائل الطعام والشراب، وتحديد النسل عند الضرورة أو تحديد الفواصل الزمنية بين المواليد، وفي حلّ المعضلات الطبيّة كزراعة الأعضاء من إنسان الى إنسان أو من غير الإنسان الى الإنسان، وفي مسألة المعادن التي تغطي سطح الأرض وباطنها والثروات الوطنية، وتغيير موضوعات الحلال والحرام وتوسيع دائرة بعض الأحكام أو تضييقها في الأزمان والأماكن المختلفة، وفي المسائل الحقوقية والفردية والدولية ومطابقتها مع أحكام الإسلام، في مسألة دور المرأة الهام في المجتمع الإسلامي والتخريبي في المجتمعات الفاسدة وغير الإسلاميّة، وحدود الحرية الفردية والاجتماعية، وكيفية التعامل مع الكفر والشرك والأفكار ومع الدول المتمحورة حول الكفر أو الشرك، كيفية أداء التكاليف والفرائض اثناء التحليق بالطائرات ومركبات الفضاء واثناء الحركة بعكس اتجاه دوران الأرض أو بنفس الاتجا، أو اثناء الحركة بسرعة أقصى من سرعتها أو اثناء الصعود المعمودي على مركز الأرض والانفلات من جاذبيتها، وأهم من كل ذلك، ترسيم

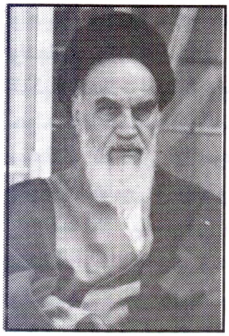

إن الحكومة بنظر المجتهد الواقعي فلسفة تطبيق للفقه في جميع نواحي الحياة البشرية

وتعيين حاكمية ولاية الفقيه في الحكومة والمجتمع، وكل هذا جانب صغير مما عرضه الفقهاء العظام للبحث وإبداء الآراء المختلفة حوله، وإذا كانت بعض المسائل مما لم يطرح سابقاً أو لم تكن لها موضوعات، فإنَّ على فقهائنا الحاليين أن يهتمّوا بها».

لقد أكدّ الإمام في هذا المقطع على حقيقة أن الاجتهاد وحركة الفقاهة قد وقعت في مدار جديد، وأن الأمر يتطلب همّةً عالية لجعل الفقه والفقاهة يتحققان بصورة عينيّة وعمليّة. وفي هذه الحالة فقط يتحقق الاجتهاد الذي أوصى به الإمام وأمل في تحققه (وهو الاجتهاد المطلوب والكافي) ويتحول من النظرية والبحث الأكاديمي الى التعيّن والواقع العملي.

يتبيّن من حديث الإمام (قدس سره) بأن هناك عدة شروط لتحقق الاجتهاد المطلوب والكافي، علاوة على الشروط والخصائص المتعارفة للاجتهاد نعرضها أدناه بشكل ملّخص:

اولاً: الشروط العلمية المتعارف في الاجتهاد الشائع: ذكر الإمام (قدس سره) في كتاب «الرسائل» ثمانية شروط حول هذا الموضوع وهي:

١ ـ المعرفة بعلوم وفنون العربية وبالمقدار الكافي لفهم الكتاب والسنّة.

٢ ـ الاطلاع والانس الكافي بالمحاورات العرفية وفهم الموضوعات، لفهم عبارات الكتاب والسنّة.

٣ ـ الاطلاع على المنطق والى الحد اللازم للاستدلال والاستنباط.

٤ ـ التسلط على أُصول الفقه والقواعد الفقهيّة الى الحد الذي يمكّن من استخدام هذه الأصول والقواعد والأفكار الهامّة الأخرى في استنباط الحكم الشرعي.

٥ ـ الاطلاع على علم الرجال.

٦ ـ المعرفة الكافية بالقرآن والأُنس بالأخبار والروايات المأثورة عن المعصومين عليهم السلام.

٧ ـ القوة والقدرة العملية لارجاع جميع الفروع الى الأصول وتكرار هذا الأمر.

٨ ـ الفحص والتحقيق الكامل في ما ورد عن علماء وفقهاء السلف.

ثانياً: الشروط العملية: علاوة على ما يشترط توافره لدى المجتهد من الشروط والاستعدادات الضرورية للاجتهاد والافتاء من الناحية العلمية، فإنه مطالب بالتوافر على خصوصيات ومزايا اخلاقية وفردية حتى لا يتعرض اثناء الاجتهاد والاستنباط للزلل والخطأ. فالاخلاص والتقوى والزهد من الشروط التي تؤثر

وبشكل مباشر في اجتهاد المجتهد، واستناداً لما ورد من الروايات عن المعصوم عليه السلام، فإن فقيهاً ومجتهداً كهذا له صلاحية الافتاء والمرجعية.

ثالثاً: البصيرة الشاملة وبعد النظر: من الشروط المهمة والخاصة التي أكدَّ عليها سماحة الإمام (قدس سره) في مواقع مختلفة من أحاديثه مسألة الوعي السياسي والبصيرة وبُعد النظر التي يجب أنْ يتحلى بها المجتهد في أيّ زمان يتمكن من تحقيق الموفقية عند ارتقائه لمنصب الافتاء والاجتهاد حينما لا يكون محروماً من بصيرة ووعي كهذين، على المجتهد أن يكون محيطاً بمسائل زمانه وان يتوقع حدوث المؤامرات ويعدّ الأجوبة المطلوبة والمناسبة. وعليه أن يتحلى بقدر من الذكاء والفطنة والفراسة لقيادة المجتمع.

خلاصة القول ينبغي للمجتهد أن يكون مديراً ومدبراً، يقول الإمام (قدس سره): **يجب أن يتحلى المجتهد بقدرٍ من الذكاء والفطنة والفراسة تكفيه لهداية مجتمع إسلامي كبيرٍ، بل حتى غير إسلامي، وعلاوة على الاخلاص والتقوى والزهد التي تمثل أموراً لازمة لأي مجتهد، فإنّ على المجتهد أن يكون مديراً ومدبّراً بحق».** وأبعد من هذا، فاستناداً الى ما يقوله الإمام (قدس سره) فإنّ اجتهاد المجتهد سيكون مبنياً في الأصل على بصيرة كهذه، ولو أن أحداً استطاع تحقيق جميع الشروط اللازمة للمجتهد من الناحية العلمية وبلغ من ناحية البحث والتحقيق مرتبة عالية، إلاّ أنّه كان مصاباً بضعف في التشخيص واتخاذ القرار وافتقاد البصيرة والنظرة الثاقبة وبُعد النظر، فإنّه لن يكون مجتهداً بالمعنى المراد وسيفقد حينها الصلاحية المطلوبة لقيادة

الى جانب الشروط العلمية والعملية التي يجب ان يتحلى بها المجتهد، يجب ان يتوفر على البصيرة والوعي ويلتفت الى عنصري الزمان والمكان.

معارف اسلامية

المجتمع، يقول سماحته: «**لو انّ احداً الاعلم في العلوم المتعارفة في الحوزات إلاّ انّه لا يستطيع تشخيص مصلحة المجتمع ويعجز عن التمييز بين الصلحاء النافعين من الطلحاء الضارين، وافتقد بشكل كامل النظرة الصحيحة في الأمور الاجتماعية، ولم تكن لديه القدرة على اتخاذ القرار، فإنّ شخص كهذا لا يمكن ان يعدّ مجتهداً في المسائل الاجتماعية والحكومية ولا يمكنه قيادة المجتمع**».

رابعاً: عنصر الزمان والمكان: للزمان والمكان دور أساسي في مسألة الاجتهاد واستنباط الحكم. وقد أكد الإمام (قدس سره) على هذه المسألة وأشبعها بحثاً. وتأثير هذين العنصرين في مسألة الافتاء ليس مما يمكن لفقهاء الشيعة أن يغفلوا عنه أو يستدبروه. بل أن تأكيد الإمام (قدس سره) على هذين العنصرين إنّما ينبع من أهميتهما في عصرنا الحاضر بالذات بمناسبة قيام الحكومة وظهور ظروف وشرائط خاصة لتطبيق أحكام الشريعة جعلت لهذين العنصرين أثراً متميزاً، لذا لَفَتَ الإمام (قدس سره) نظر المتخصصين والفقهاء المعاصرين الى هذه المسألة.

فإن الاجتهاد المتمثل في بذل الوسع والجهد لاستنباط أحكام الشريعة المستندة الى الدليل، لو أنه غفل أخذ الظروف الزمانية والمكانية بنظر الاعتبار، فإنه لن يستطيع أن يُعطي للموضوعات والمسائل المستحدثة توضيحاً وتفسيراً عملياً في اطار الأحكام والقواعد الكلّية. فالزمان والمكان لهما دور فصل في الاجتهاد والمسألة التي تُحكم في زمان معين بحكم ما، تحتاج الى حكم آخر بتغيّر الظروف الزمانية والمكانية لتغيّر موضوعها، وفي هذه الحالة يتخذ الاجتهاد دوراً خاصاً به وسوف يتمكن من تقديم الأحكام المناسبة للمعضلات المطروحة وبناءً على نفس الأدلة. يقول الإمام (قدس سره): «**احدى المسائل البالغة الأهميّة في الاجتهاد وفي القرارات المتخذة في عالمنا المضطرب هي مسألة الزمان والمكان**».

الزمان والمكان عنصران حيويان في مسألة الاجتهاد، فالمسألة التي حُكم فيها بحكم معين في الماضي، يمكنها في الظاهر أن تُحكم بحكم جديد نتيجة الهيكلية الخاصة بسياسة واجتماع واقتصاد نظام ما، بمعنى انه بالتدقيق بنوع العلاقات الاقتصادية والاجتماعيّة والسياسيّة للموضوع الأول ـ الذي يبدو ظاهراً انه لم يختلف عن الموضوع القديم ـ سيظهر أن الموضوع موضوع جديد

يضطرنا الى تقديم حكم جديد له».

إذاً بتغيّر الظروف الزمانيّة والمكانيّة المعيّنة، يختلف نوع الاستنتاج من المسائل وبذا تتغير الموضوعات وتتبدل ايضاً. فالموضوع المحكوم بحكم خاص في زمان معين، يتغير حتماً نتيجة تغيير الظروف المحيطة، به، ويتطلب تقديم حكم جديد له.

فقد يظهر احياناً وضع استثنائي نتيجة ظهور ظروف جديدة في المحيط والمجتمع الذي يعيش فيه المجتهد والمفتي، مما قد يجعله يفهم الموضوعات والمشكلات - التي كان له فيها نظرة أو استنتاج خاص سابقاً أو كان لغيره في زمن آخر فهم آخر لها - بطريقة أخرى تختلف تماماً عن سابقتها. هذا الاختلاف في الفهم، يستتبع احكاماً مختلفة ومتنوعة.

يقول سماحته: **إن المسائل التي ظهرت اليوم، تختلف عنها في الماضي، والاستنباط لأحكام الإسلام مختلف ايضاً».**

إذن لا يمكن النظر للاجتهاد على أنه أمر مطلق، وأساساً فإن هذا المعنى - أيّ عدم امكانية النظر الى الاجتهاد على أنه أمر مطلق - يكمن في ذات كلمة الاجتهاد وفي التفسير المقبول والمطروح عن استنباط الحكم، والسيرة العملية للفقهاء في ذلك.

فالمجتهد يقوم - ومع أخذه بنظر الاعتبار الزمان والمكان والظروف المعاصرة له - باستنباط حكم الله من خلال مراجعته للمصادر الفقهية والاستدلاليّة، وهذه الأحكام تشمل - وبناءً على ما أوضحته كتب الأصول - أحكاماً أولية وثانوية ظاهرية وواقعية وغير ذلك مما يضيق المجال عن تفصيله هنا، نسأل المولى أن يقدم لنا فرصة أخرى لدراسة هذا الأمر أصولياً وفقهياً. □□

يجب ان يتحلى المجتهد بالذكاء والفطنة والفراسة الكافية لهداية مجتمع إسلامي كبير، بل وحتى غير إسلامي.

نزهة مع القرآن

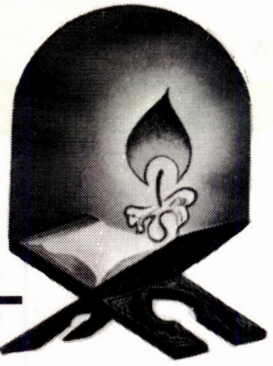

مفردات القرآن

١ ـ منسأته: دَينه ـ عصاه ـ كرسيّه ـ طعامه.

٢ ـ فُزِّعَ: أزيل ـ ألقي ـ اخيف ـ أمر.

٣ ـ المشحون: المسحوب ـ المملوء ـ الفارغ ـ الكبير.

٤ ـ جذاذاً: فتاتاً ـ تسللاً ـ مبعثراً ـ منتشراً.

٥ ـ زَرَابِيّ: ستائر ـ طنافس أو بسط ـ أسرّة ـ كراسي.

٦ ـ سرابيل: سراويل ـ قمصان طويلة ـ أقنعة ـ دروع.

٧ ـ مُصْرِخِيّ: مغيثيّ ـ موبِّخي ـ مهددي ـ مُحَذِّريّ.

٨ ـ تبوّؤا: جلسوا ـ وقفوا ـ دخلوا ـ عمّروا.

٩ ـ حَصْحَصَ: اختفى ـ ظهر ووضح ـ تفرق ـ اجتمع.

١٠ ـ أقلعي: اجتثي ـ ثبّتي ـ اركضي ـ امسكي وكفّي.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها.

في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.
حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع ستجده في الصفحة (٢٣).

١١ ـ عِطفِه: حنانه ـ جانبه ـ قوته ـ إرادته.

١٢ ـ يَنعِق: يأكل ـ يشرب ـ يستهزي ـ يصيح.

١٣ ـ كَدَأْبِ: ككذب ـ كعادة ـ ككفر ـ كعذاب.

١٤ ـ ظليلاً: قليلاً ـ كثيراً ـ دائماً ـ عظيماً

١٥ ـ زُحْزِحَ: اقترب ـ بُعِّدَ ونُحِّيَ ـ جيء به ـ نجا.

١٦ ـ مراغماً: معانداً ـ مهاجراً ومتحولاً ـ متسعاً ـ مستعملاً.

١٧ ـ قليلاً: إجارة ـ قولاً ـ همساً ـ صاحباً.

١٨ ـ شرعة: شراع السفينة ـ شريعة ـ نجاة ـ هلاكاً.

١٩ ـ ضربتم: لطمتم ـ ركضتم ـ سافرتم ـ رجعتم.

٢٠ ـ تُبْسَل: تقاتل بشراسة ـ تحبس في جهنم ـ تهدي ـ تضل.

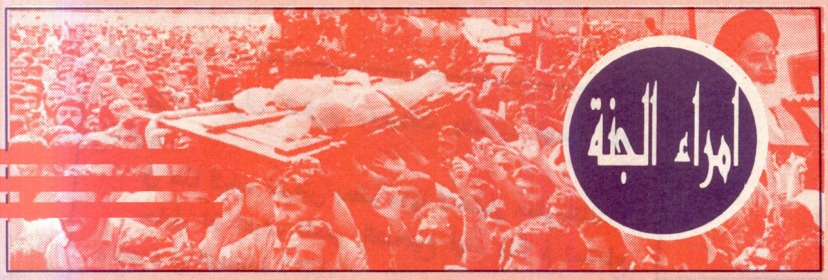

الشهيد جهاد محمود شبيب (حزين)

الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة

تفتحت براعم الشهيد المجاهد جهاد شبيب (حزين) من بين تربة طاهرة في ارض جبشيت حيث نداءات شيخ الشهداء ودعواته للشرفاء ما زالت تتردد في آذانهم وقلوبهم (ان الموقف سلاح).

فاتخذ الموقف الشجاع بانخراطه في صفوف المقاومة سنة ١٩٨٩، حيث كان يسابقه الشوق الى المشاركة في العديد من العمليات الجهادية ودوريات الاستطلاع ليكون العين الساهرة على راحة ابناء الوطن والقضية، واليد التي تذود عن ثغور المقاومة وكانت ابرز العمليات التي شارك فيها وأعطاها من جهده الجهيد عملية هجوم (سجد بئر كلاب) في ١٩٩٥/٤/١٠ وتوّج جهاده بشهادة يرضاها الله منّها سبحانه عليه خلال محاولة التقدم على جبل الرفيع وكان السد المنيع والعائق بجسده الطاهر

« عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة»

الامام الخميني (قده)

وروحه الزكية وذلك بتاريخ ٥/٢/ ١٩٩٥

وصية الشهيد

اعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله رب الانبياء الصالحين والشهداء العارفين، بسم الله من تجلى بصفاته الحسن، بسم الله نور السموات والارض، بسم الله الواحد الاحد الصمدالذي لم يلد ولم يولد. والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير والطهر الطاهر الدر الفاخر البحر الزاخر العلم الظاهر المنصور المؤيد والرسول المسدد والمحمود الاحمد والمصطفى الامجد حبيب اله العالمين وشفيع ذنوب المذنبين محمد صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته، والسلام على سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم.

السلام عليك سيدي يا اسد الله الغالب والقرآن الناطق يا علي بن ابي طالب يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. والسلام على سيدة نساء العالمين الحوراء الانسية ام ابيها فاطمة الزهراء ورحمة الله وبركاته. والسلام على الامام المجتبى الشهيد المسموم الحسن بن علي ورحمة الله وبركاته.

السلام على شهيد كربلاء المخضب بالدماء وقتيل العبرات وسحيق العاديات من قطع رأسه وعلق فوق الرماح ومن

بكاه كل الانبياء حفيد المصطفى ابن علي وفاطمة الحسين الغريب ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا سيدي وعلى اخيك ابي الفضل العباس، وعلى ولديك العليين الشهيدين وعلى اختك المجاهدة التي وقفت بوجه يزيد زينب الحوراء والسلام على الشهداء الذين استشهدوا بين يديك يا ليتنا كنا معك سيدي فنفوز فوزاً عظيماً.

السلام على الائمة بعد الحسين (عليه وعليهم السلام) لا سيما سيدي ومولاي صاحب العصر والزمان، سيدي ومولاي يا صاحب الزمان حتى متى سيطول الانتظار. سيدي هذه العيون قد اعماها البكاء، متى سيدي تطلب ثار جدتك فاطمة وجدك علي ومتى تطلب ثارات الحسين وزينب، سيدي ان دموع اطفال كربلاء قد الهبت الصدور.

سيدي ها قد امتلئت الدنيا ظلماً وجوراً فمتى تنشر رايات العدل والايمان فعجل الله لنا سيدي فرجك وسهل الله مخرجك وجعلنا الله من انصارك واعوانك.

السلام على الامام القائد الراحل مفجر الثورة ومحقق حلم الانبياء الامام الموسوي روح الله الخميني والسلام على الشمس الساطعة هادي الامة بعد روح الله من كلماته تغيظ الظالمين وتسر المؤمنين السيد القائد والنور الساطع من محمد وآله السيد الحسيني علي الخامنئي (حفظه الله وادام ظله).

السلام على الشهداء الاحرار كرامة الامة وعزتها وشرفها شهداء المقاومة الاسلامية وعلى رأسهم السيد الشهيد عباس الموسوي وشيخ المقاومة وشهدائها راغب حرب.

السلام على جميع الاسرى القابعين تحت ظلم اليهود وفي سجونهم لا سيما شيخ الاسرى الشيخ عبد الكريم عبيد.

السلام على جميع مجاهدي المقاومة الاسلامية السلام عليكم اخوتي ورحمة الله وبركاته.

يقول الله في كتابه الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم:

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) صدق الله العظيم (آل عمران / ١٦٩).

ويقول ايضاً: **(فضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيما...) صدق الله العظيم** (النساء / ٩٥).

اخوتي:

ان ساعة الموت آتية لا ريب فيها، وكل انسان معرض لها مهما طال الزمن. فما احسن الانسان الذي يجري وراء الموت في رضى الله.

هذا الانسان المجاهد الذي يحمل دمه على كفه، لا يبالي ان وقع الموت عليه او ان وقع هو على الموت طالما ان هذا

الموت هو في سبيل الله ومن اجل اعلاء كلمته.

اخوتي:

اعلموا ان هذه الدنيا زائلة وكل شهواتها الى زوال ولا يبقى للانسان من هذه الدنيا إلا أعماله الصالحة فسيروا في رضى الله وفي طاعته وابتعدوا عن معصيته.

اخوتي:

ان هذه الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة.

اجعلوا هذه الدنيا جسراً و ممراً الى سعادتكم في الاخرة بالاعمال الصالحة والكلمات الطيبة والجهاد في سبيل الله ونيل الشهادة.

اجعلوا هذه الدنيا وسيلة التوجه الى الله والوصول الى الاخرة التي هي دار التوبة ولا تجعلوها وسيلة التوجه الى الشيطان ونار الاخرة، ولا تتبعوا هوى النفس وملذاتها فتغرقوا في اوحال هذا العالم لانكم اذا اتبعتم هوى النفس فتصبحون مثل الانسان الذي يقول الله عنه في كتابه الكريم (أخلد الى الارض واتبع هواه) لان هذا الانسان ابتعد عن الله عز وجل ولان قلبه امتلأ بالذنوب وتلوث بها وانغلق بحجب الظلام ولأن روحه طمرت نتيجة كثرة المعاصي. □□

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جهاد محمود شبيب (حزين)

تأملات

عروج بالكلمات نحو الشهادة

سهل علينا ان نبحث في قضية تتعلق بالماضي او بالحاضر او حتى بالمستقبل، وسهل ايضاً ان ننبش مسألة نحللها ونفرد ابعادها وغاياتها.

ولكن.. أنى لنا، ان نتلمس عالماً حاكته انوار الله والتأمل فيه عِبَر... والكلام عنه عبرات...

وما العبر والعبرات، الا في الشهادة وحدها، فليستجِلِ التأمل الى إبحار، وليمتد الابحار الى عمق لا يمكن الوصول اليه، ولتولّد الكلمة رعشات، فالحديث مدى، ومدى الحديث الشهادة.

ونحن اذا حاولنا الخوض في اغمارها وتفسيرها...

فلا الكلمة ولا الرسم ولا التصور ولا اي شيء يمكن ان يعبر عن الشهادة، هي فوق التعبير، تتجاوز التمحيص والتنقيب. هي عمق لا يبصره الا متعمق، وأفق لا يرتقيه الا محلق.

هي نسيج الحسين (ع) ونحن اذا تناولنا الامام الحسين (ع) حديثاً، يعني ان اليراع سيكتب ليس بالحبر، ولكن بالدم.

والكتابة بالدم تبقى وحدها لغة الحسينيين... لانها تحمل اللون المنفرد والحروف المتفردة... وبالتالي الجوهر المتفرد بمسألة ربانية. لان الشهادة مرتبة من الله، يصل اليها

من عرفها ومن عرفها عشقها.. ومن عشقها، جهد وجاهد للفوز بها...

اولئك هم احباب الله، روادها...

اولئك هم حزب الله امراؤها...

وفي تأملنا في مسألة الشهادة هناك جانب تصغر عنده الكلمة، هي قدسية الشهادة في كونها عالم دقّاق بأنوار الله، وفي انها وسام بإسم الله وارادته واختياره.

قدسيتها بأنها لا تصيب اياً كان من البشر، هي لمن شاء ولمن ارتضى.. لعصبة لها فعلها المستقل... وغايتها المستقلة وحضورها المستقل... وبالتالي استقلت بقدسية لانها انموذج للبشر وقدسية الشهادة تتجلى في كونها موقع اشتراك مع الانبياء في مسألة الاختيار والإجتباء والاصطفاء الرباني، فضلاً عن مسألة الشفاعة فالشهادة هي موقع للشفاعة لدى اصحابها تماماً كما الانبياء والائمة. وهذا فضل من الله... وهنا تكمن القداسة

هذا في الاطار الالهي اي فيما يتعلق بإرادة الله في مسألة القداسة.

واما بالنسبة للنفوس التي ترتشف من دفق الشهادة، هذه النفوس كيف انسلخت من حدود العامة، واتسمت بالخاصة كيف وصلت الى مستوى ان الله تعالى يختارها.. ويمدها بمزايا الانبياء.

هذي هي قدسية الكمال في تلك النفوس هي وصلت الى مرحلة تشترك فيها مع الانبياء تجردت من الشوائب ليسكنها الصلاح، وهذا يعني انها على صلة لا تنقطع عن الله عز وجل.

تأملات

وهذا دليل على ان هذه النفوس ارتقت الصدق والاخلاص وبالتالي اليقين بمسألة الاصطفاء الالهي... لانها عبرت نحو الخلود، واحاطت بها رعاية الهية.. وهنا جانب لقدسية الشهادة في كون امرائها من المخلدين احياء عند ربهم يرزقون ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران / ١٦٩)، وما يمكن ان يقال بعد...

بأن قدسية الشهادة تبدو في كونها درجات... مراتب كل حسب تعشقه والذخر الذي يحدو به الى الشهادة ومن خلال التعشق ذاته والذخر ايضاً، يبقى لكل شهادة فعاليتها وبيانها...

ولن نستغرق بعيداً في اخذ الشواهد.. ماذا قال شيخ شهداء المقاومة الاسلامية «راغب حرب» في هذا الاطار الم يذكر على الدوام بأن الشهادة درجات وبمقدار قِدَم الانسان ورسوخه في الحق ووضوح خطه بمقدار ما تكون شهادته اكثر وضوحاً وبياناً هذا ما قاله.. وان لم يقل تكفينا شهادته دليلاً وشهادة على ما اوردناه ومختصراً لما يمكن ان نورده بعد...

وفي هذا الاطار، يأتي الاختيار الالهي لنفوس الشهادة، نعم فالله تبارك وتعالى هو العين التي ترقب وترى ما لا نرى وتقدر...

هو الذي يعلم ما في الصدور. ومن هذه النقطة بالذات يأتي الاختيار ويختم جلالته بالشهادة على صور فيها نبض الشهادة ويملأ عيوناً تسبح فيها لآلىء صدق وبريق طهارة.

الانسان العابد العارف الصادق والعاشق للشهادة.. لا يملك اختيار نفسه لبلوغ الشهادة ومهما حاول لايملك ان يستقر في مهجع شهادة الا بمشيئة الله. وهذا يعني ان الانسان لا بد ان يصل الى مستوى الشعور التام، بأن الله ينبض في داخله ومع كل خفقة.

وبالمقابل هناك مسألة جوهرية.. وهي ان الله لا يصطفي عبده شهيداً الا بعد ارادة العبد للشهادة ايضاً وارادته تكمن في تعشقه..

وعشقه لا بد ان يتجسد فعلاً واخلاقاً وعبادة ان يكون فعله على مستوى الشهادة ان يتخلق بأخلاق الشهادة، وان تختص عبادته بروحية الشهادة. وهنا يأتي الاختيار الإلهي ولو بعد حين...

هؤلاء المختارون من عند الله هؤلاء الشهداء، هم ظلال انبياء.. وهل غير ذلك ؟؟؟

هم الذين يتخطون حدود العشق الالهي.. ويرتقون فلسفة الشهادة... هم الذين يلبسون بردة التطهر والقداسة. يرقبهم الله، فيختارهم شهداء..

ونحن ألا نفتش عن بقاياهم لنحدق في انوارهم الا نسترجع كل اقوالهم، لنفترشها دروباً.. نحو الوصول.

الا تستوقفنا حركاتهم، فنغرق في مداها وعلاها مذهولين.

من منّا لا يفخر بأنه عرف شهيداً وصادقه؟ من منّا يجرؤ على التصور بأن الله اختار شهيداً دون استحقاق.

ابداً كلنا نسترشد بخطاهم كلنا نستضيء حتى بذكرهم. اذاً هم ليسوا عاديين. انفاس طهرٍ، والطهارة دليل عليهم، ظلال انبياء بحضورهم فينا.. ﴿احياءٌ ولكن لا تشعرون﴾.

وماذا عنا نحن.. متى الوصول؟؟ متى تشرق في قلوبنا شموس الصدق فنرتقي؟ متى تنشد عيوننا فرحة اللقاء الاعظم متى تصفق اجنحة الرضوان فنمتشق العشق، كتاباً في اليمين.

أنشتمّ الفوز في غفوة.. ايطلع الصبح غداً لنا بشيراً حاملاً إلينا همس جبريل وزغردات ملائكية..

سوف نعتصر دمعنا دماً ليصب في قنديل حسيني ونصل.. سوف نبذر في عروقنا كل التراب وليطلع ترابنا ازاهير رغدٍ ونصل.. سوف نذري العمر اوراقاً. وما همّ ان كان الوصول بشهادة.

ندى بنجك

الآداب المعنوية

الطمأنينة

تعتبر الطمأنينة أدباً أساسياً من الآداب المعنوية لجميع العبادات، وخصوصاً التي يمكن وصفها بالعبادات الذكرية، كالصلاة، وهي عبارة عن سكون القلب واطمئنان الخاطر. ويوجد نوع آخر من الطمأنينة ذكرت في الاحكام الظاهرية للصلاة، وهي عبارة عن ثبات الجسم وعدم اهتزازه حين الصلاة، وهي شرط في صحتها.

إن سكون القلب يؤدي الى انفعال باطن الانسان بالعبادة. وما لم يحصل هذا الانفعال فلن تسري الآثار المعنوية والحقائق الملكوتية للعبادات الى وجود الانسان الحقيقي، وتكون النتيجة ان يبقى محروماً من جوهر العبادة، ويخرج من هذه الدنيا صفر اليدين. ولعل النسيان المذكور في الحديث الشريف المروي عن الامام الصادق عليه السلام يشير الى هذه المسألة، فقد قال (ع): «**من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة، فإذا رآها، قال: من انت، ما أحسنك،**

ليتك لي. فتقول: أما عرفتني، أنا سورة كذا وكذا، لو لم تنسني لرفعتك الى هذا المكان».

ففي هذه الرواية يتبين لنا ان بعض الناس الذين يؤدون العبادة او الذكر، تكون حقيقتهم يوم القيامة بعيدة عن جوهر تلك العبادة او الذكر. وسبب ذلك انها لم تتحد مع وجودهم. وفي يوم القيامة تظهر الحقائق كما هي، وحقيقة الانسان ليست بلسانه او جسمه، بل بروحه ونفسه (أي سره وباطنه)؛ قال الله تعالى: ﴿يوم تبلى السرائر﴾ (الطارق / ٩).

وحيث ان هذه البواطن لم تحصل على حظها من العبادة فإنها تكون مثالاً لقوله عز وجل: ﴿فأما من خفّت موازينه فأمه هاوية﴾ (القارعة / ٨ ـ ٩).

من هنا يتبين لنا لماذا اعتبر الامام المقدس (قده) الطمأنينة شرطاً اساسياً من الشروط المعنوية للعبادات، فهي الوسيلة التي يمكن ان تكون سبباً لسريان باطن العبادة الى باطن النفس. فعندما يكون قلب الانسان منشغلاً بالدنيا، وتكون خواطره متجهة نحو ملذاته وأحوالها لا يمكن ان يصبح القلب عابداً ومنقاداً للحق عز وجل. هذا الانقياد والتسليم هو الهدف من وراء أية عبادة إلهية.

إن اضطراب القلب وتشتت الخيال يعودان بالدرجة الاولى الى تعلق الانسان بالدنيا. ولذلك فإنه يلهج بذكرها في جميع الاحوال وحتى حين اداء العبادة والذكر.

ولأنه لا يرى لغير الدنيا قيمة حقيقية ولذة واقعية، فهو لا يقبل على العبادة بقلب ساكن وخيال مطمئن. فصلاح أمر القلب الذي يكون سبباً لصلاح المملكة الانسانية، إنما يكون بإدراك حقيقة الدنيا وضعتها وخستها، وهذا الاخير لا يحصل إلا بتجلي المعارف الالهية على قلب الانسان وسريان الحقائق الايمانية من عقله الى قلبه. فكلما ازداد المرء معرفة واكثر من التعلم وانكب على التفكر والتأمل، أدى ذلك الى سريان جوهر العلم الى الباطن، فيصبح قلبه منشغلاً بما هو حق. وهذا الانشغال والتردد يورث في نفسه حباً وتعلقاً. وهذا التعلق يجعل القلب ذاكراً: «من أحب شيئاً اكثر ذكره».

وعندها يتحول القلب الى قائد لمملكة الانسان نحو الحق سبحانه: «فاجعل قلبك قبلة للسانك، لا تحركه إلا بإشارة القلب وموافقة العقل ورضى الايمان».

وباختصار شديد، ان صلاح الانسان في الدنيا والآخرة هو بصلاح نفسه وباطنه، وهذا لا يتحقق إلا بعبادة الحق وسريان جوهرها الى النفس حتى تصبح النفس حقانية وتنال جوار الرب. وهذا السريان لا يتحقق إلا بطمأنينة القلب وتوجهه الى العبادة.. □□

السفسطة والفلسفة

(سوف) في لغة اليونانيين اسم للعلم، (واسطا) اسم للغلط و(سوفسطا) اي علم الغلط.

وفيلا: اسم للمحب، ففيلسوف معناه محب العلم، ثم عرِّب هذان اللفظان واشتقت منهما السفسطة والفلسفة، ونسب اليهما فقيل سوفسطائي وفلسفي.

لا تدركه الأبصار

قال رسول الله(ص) «ان الله احتجب عن العقول، كما احتجب عن الابصار، وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم» وما احسن قول ابن ابي الحديد:

تاه الانام بسكرهم فلذاك ... صاحي القوم عربد

تالله لا موسى الكليم ... ولا المسيح ولا محمد

كلا ولا جبريل وهو الى ... محل القدس يصعد

علموا ولا النفس البسيطة ... لا ولا العقل المجرد

من كنه ذاتك غير انك ... اوحدي الذات سرمد

فليخسأ الحكماء عن ... حرم له الاملاك سجد

من انت يا رسطو ومن ... افلاط قبلك يا مبلد

ومن ابن سينا حين هذّ ... ب ما اتيت به وشيد

ما انتم الا الفرا ... ش رأى السراج وقد توقد

فدنا فاحرق نفسه ... ولو اهتدى رشداً لابعد

قيل وقال:

قيل للبهلول: اتعد مجانين بلدك؟ قال: هذا شيء يطول، ولكن اعد عقلاءه.

قال رجل لفيلسوف: ان فلاناً عابك بكذا وكذا، فقال الفيلسوف: لقد واجهتني انت بما استحى الرجل من استقبالي به.

قال بعض الزهاد: لولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا.

وقال آخر: ما غمّني الا طلوع الفجر.

سمع بعضهم بكاء على ميت، فقال: عجباً من قوم مسافرين يبكون على مسافر قد بلغ منزله.

قيل لواحد من الحكماء هل تزوجت؟ قال: لو قدرت لطلقت نفسي».

مغفلون:

سأل بعض المغفلين بعض الفقهاء فقال: اذا دخلت النهر لاغتسل، فوقوفي بأي جانبي النهر افضل؟ فقال الفقيه وكان ظريفاً: قف في الجانب الذي فيه ثيابك لئلا تسرق.

وسئل الشعبي يوماً عمن صلى العيد قبل ان يشتري لاهله ناطقاً ما كفارته؟ فقال الشعبي، كفارته ان يتصدق بدرهمين، فلما ولي قيل له في ذلك، فقال لابأس يفرح قلوب المساكين بدراهم هذا الاحمق.

اكل اعرابي مع معاوية، وجعل يمزق جدياً على الخوان تمزيقاً عنيفاً ويأكله اكلاً ذريعاً، فقال له معاوية: انك تمزق كأن امه نطحتك؟ فقال: وانت تشفق عليه كأن امه ارضعتك!.

لغويات: (نبذ من الكنى)

يقال للاسد ابو الحارث، وللضبع ام عامر، وللثعلب ابو الحصين، وللنمر ابو عون، وللذئب ابو زياد، ويقال للديك ابو نبهان، وللهرة ام خداش، وللدجاجة ام حفص، وللفأرة ام فاسد، وللخنفساء ام سالم.

ويقال للدينار ابو الحسن، وللدرهم ابو صالح، وللخبز ابو جابر، وللملح ابو صابر، وللبغل ابو جميل، وللحم ابو الخصيب، وللارز ابو لؤلؤة، وللجُبن ابو مسافر، وللجوز ابو مقابل، وللبن ابو الابيض، وللبيض ابو الاصفر، وللهريسة ام جابر، وللثريد ابو راجع، للماء ابو حيان، وللاشنان ابو البقاء.

السالك والمريد

قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني الى الجبان، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال:

يَاكُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ، إنَّ هذِهِ القُلُوبَ أوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِي، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إلى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كُمَيْلُ، العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المَالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وأَنْتَ تَحْرُسُ المَالَ. والمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، والعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإنْفَاقِ، وَصَنِيعُ المَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ العِلْمِ دِينٌ يدان بِهِ، به يكسب الإنْسَانُ الطَاعَةَ فِي

حَيَاتِهِ، وجَمِيل الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. والعِلْمُ حَاكِمٌ، والمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كُمَيْلُ، هَلَكَ خُزَّانُ الأَمْوالِ وهُمْ أَحْيَاءٌ، والعُلَمَاءُ بَاقُون مَا بَقِيَ الدَّهْرُ: أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَا إِنَّ هَا هُنَا لَعِلْماً جَمّاً (وأَشَارَ بِيَدِهِ الى صدره) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْه، مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيا، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الحَقِّ، لاَ بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلاَ لاَ ذَا وَلاَ ذَاكَ! أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ القِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً بِالجَمْعِ وَالادِّخَارِ، لَيْسا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الأَنْعَامُ السَّائِمَةُ! كَذَلِكَ يَمُوتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيه.

اللَّهُمَّ بَلَى، لاَ تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلّهِ بِحُجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، وإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلاَّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَكَمْ ذَا وأَيْنَ أُولَئِكَ؟ أولئك - وَاللهِ - الأَقَلُّونَ عَدَداً، والأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً. يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُم، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ. هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ البَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ اليَقِينِ، واسْتَلاَنُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ المُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُها معلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلَى. أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، انْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ. □□

حقيقة الطبيعة البشرية: آراء ومذاهب

هل أن هذا العالم الذي نعيش فيه حق وخير؟ ام انه باطل وشر؟ ام انه مزيج من الحق والباطل، والخير والشر؟ وعلى الاحتمال الاخير فأيهما الحاكم على الآخر؟.

هذه الاسئلة والكثير من مثيلاتها تطرح حول وجود العالم بشكل عام، كما تطرح حول الانسان والطبيعة البشرية فردية كانت ام اجتماعية. وقد اختلفت المذاهب وتعددت الآراء في الإجابة عليها. في هذا البحث المتواضع سوف نتعرض لأهم النظريات في هذا المجال الذي ذكرها الفلاسفة والمفكرون وعلماء الاجتماع ثم نختم بالنظرية التوحيدية الاسلامية المستقاة من ينبوع المعرفة الزلال للقرآن الكريم وأحاديث أهل بيت العصمة (ع).

ذهب المتشائمين

أكثر الفلاسفة الماديين لديهم نظرة تشائمة عن الطبيعة لما يعتقدون به من دم وجود خالق حكيم وان العالم والانسان طول لمجموعة من التصادفات الطبيعية. عالم الطبيعة مركب من عناصر متضادة بما بينها وهي في حالة صراع دائم وتكون نتيجة دائماً لصالح الأقوى.

إذاً، فالإنسان كونه جزءاً من هذا العالم ضاً ظالم وشرير في طبيعته ووجوده، تركيب خلقته على اساس الشر والفساد. ا الخير والاخلاق والقيم الانسانية في ريخ البشرية فهي امور جبرية اضطر نسان الى اعتبارها من اجل مصالحه أهوائه. فالانسان الاولي عندما وقف امام حيوانات المفترسة وكوارث الطبيعة، ولم ستطع مواجهتها بمفرده اضطر لأن يعقد صلح مع الآخرين ويتفاهم وإياهم بتعاون معهم لمواجهة الاخطار الداهمة.

وبناء على هذا، فإن الفلاسفة المؤيدين ذه النظرة (وأكثرهم ماديون)، ينظرون شاؤم الى طبيعة البشر وانها غير قابلة صلاح او الاصلاح، تماماً كمن يضع قانوناً عقرب. فعندما تكون طبيعة العقرب اللذع ضع القانون لها لن يجدي نفعاً.

ومن هنا فإن الكثير منهم يجوّز نتحار، لأنه إذا كانت طبيعة الانسان الشر، فالكمال النهائي الذي يمكن ان يصل اليه الانسان ان يكون شريراً مطلقاً وان يكون مستعداً لإيصال الشر والقتل والظلم الى كل موجود حتى ولو كان نفسه. فقتل النفس هو اقصى درجات الشريّة التي يمكن ان يصل اليها الانسان وذلك هو كماله النهائي.

القرآن والمتشائمون

يرفض القرآن هذه النظرة المتشائمة عن الطبيعة البشرية رفضاً قاطعاً. ففي قصة خلق آدم (ع)، عندما يخبر الله تعالى الملائكة قائلاً: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة﴾**، ظنت الملائكة ان هذا الموجود شرير مفسد سفاك للدماء، ولذلك اجابت: **«قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك»**.

الله تبارك وتعالى رفض نظرة الملائكة هذه لطبيعة الانسان وقال لهم: **﴿إني اعلم ما لا تعلمون﴾**. أي انكم لا تعلمون حقيقة هذا الموجود وطبيعته الاصيلة.

وإذا كان الملائكة قد أبدوا تشاؤمهم من طبيعة الانسان، فلا عجب من تشاؤم بعض المتفكرين!.

مذهب المتفائلين

يرى الفلاسفة المتفائلون نقيض النظرة الاولى تماماً، فطبيعة البشر خير وحق والانسان بطبيعته وفطرته يدعو الى

الصلاح والعدل والخير، وعندما يسأل هؤلاء لماذا يظلم الانسان ويفسد في الارض إذاً؟ يجيبون: إن سبب انحراف البشرية عامل خارجي وأجنبي على طبيعة البشر. فحالات الشر والفساد والانحراف يحملها الانسان من الخارج. المجتمع يفسد الانسان.

جان جاك روسو،العالم المعروف، يذهب هذا المذهب، وفي كتابه الشهير «إميل» يصوّر الانسان الطبيعي، الانسان الموجود في الطبيعة الحرة غير المرتبطة بالمجتمع البشري، يصوّره على انه سليم وطاهر. اما الشرور والمفاسد والمساوىء فتُحمل اليه من قبل المجتمع البشري، ولذلك فإن روسو ينظر الى المجتمع والحياة نظرة تشاؤمية. فكلما كان الانسان أقرب الى الطبيعة كان اقرب الى الصلاح، اما الحضارة الحديثة ليست شيئاً حسناً لأنها تبعد الانسان عن الطبيعة، وكلما يبعد الانسان عن الطبيعة اكثر يفسد اكثر.

نظرية روسو هذه تشبه في بعض ملامحها نظرية «الفطرة» الواردة في الاحاديث الشريفة. فعن الرسول الاكرم (ص) انه قال: **«ما من مولود إلا يولد على الفطرة، ثم ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه».**

الانحراف الى اليهودية او النصرانية او المجوسية من باب المثال، والابوان عنصران اساسيان من عناصر المجتمع البشري كنموذج عن العوامل الاجتماعية التي تحرف الانسان عن فطرته السليمة.

إذاً، جميع الناس ذوو فطرة سليمة ويميلون بطبيعتهم الى الحق والعدل والخير، اما الانحرافات، الشرور،الخدع والاحابيل، المظالم والخيانات وجميع انواع الشرور والفساد تحمل على الانسان من الخارج، وبتعبير الفلاسفة حركة الانسان على اساس العلل الطبيعية، سواء النفسية او الديناميكية، هي حركة باتجاه الصراط المستقيم، ولكن على أثر التغيرات العرضية والخارجية، الميكانيكية والنفسية، يتجه الانسان نحو الانحراف والفساد.

مذهب الماركسيين

هناك نمط جديد تطرحه الماركسية ملخصه ان النظرة الماركسية للطبيعة وماضيها تشاؤمية، لكنها تنظر بتفاؤل كبير لمستقبل الانسان والمجتمع البشري. الانسان بنفسه، حسب الماركسية، مجرد من الفطرة والغريزة، فلا هو يميل بفطرته وطبيعته الى الخير ولا الى الشر، المجتمع هو الذي يعطي الانسان الغريزة والفطرة. كل ما لدى الانسان من المجتمع، والانسان بنفسه

مادة خامية وظرف خالٍ يمتلىء من الخارج. وبعبارة اخرى الانسان فاقد الشخصية، سواء كانت بالفعل او بالقوة، ثم يكتسب شخصيته على اثر الاتصال بالعوامل الإجتماعية، وبشكل اخص العوامل الاقتصادية منها.

الانسان في هذه النظرية أشبه بشريط كاسيت يحكي كل ما يُسجل فيه، ولا يوجد اي تأثير بالنسبة لنفس الشريط. فإن سجِّل عليه القرآن يحكي القرآن وإن سجل شعر يحكي الشعر وهكذا... فالإنسان في حقيقته وأصل ذاته لا يملك طبيعة خاصة، حسنةً كانت ام سيئة، ثم تأتيه الطبيعة من خلال الارتباط بالعوامل الاجتماعية، وهذه العوامل هي التي تصنع الافراد صالحين او طالحين.

مذهب الاسلام

من وجهة نظر الاسلام، الانسان في بداية وجوده لا يمتلك الشخصية الانسانية بالفعل، ولكن بالقوة، اي ان مجموعة الرؤى والميول التي تعبر عن الشخصية الإنسانية تكون مغروسة في حقيقة الانسان ومكنونة في أعماق فطرته وطبيعته على نحو استعدادات وقابليات. فالانسان ليس مادة خامية ولا ظرفاً خالياً يأخذ ويتأثر بالخارج فقط، بل هو مثل بذرة شجرة لديها استعدادات خاصة لتنمو وتكبر وتستحيل نوعاً خاصاً من الثمر والورق.. كذلك الانسان لديه استعددات خاصة مكنونة في طينته، وحاجة الانسان للعوامل الخارجية مثل حاجة البذرة الى الماء والتراب والنور والحرارة، فبمساعدة العوامل الخارجية يخرج كل ما كان موجوداً بالقوة في أعماقه ويصبح موجوداً بالفعل.

حركة الانسان نحو الكمالات هي نوع من الحركة الديناميكية وليس من نوع الحركة الميكانيكية. فالانسان يجب ان يخضع للتربية وليس للصناعة كسائر المواد الصناعية.

من خلال هذه الرؤية،يعتبر بعض علماء النفس ان الانسان مركب من سلسلة غرائز حيوانية مشتركة بين الانسان والحيوان. وهناك سلسلة اخرى من الغرائز خاصة بالانسان فقط وهي ما يعبر عنه بالابعاد الاربعة: بعد المعرفة،البعد الديني، البعد الاخلاقي وحب الجمال.

كانت هذه نظرة سريعة في مجمل الآراء والمذاهب حول طبيعة البشر، وان سمحت لنا الظروف وأذن الله في ذلك فقد نتحدث عنها بشيء من التفصيل لاحقاً ،**«وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب»**. □□

تربيـة

ملاحظات تربوية في اجواء الطفل الاسرية

عندما نتحدث عن التربية انما نتحدث عن الأجواء والعوامل المطلوبة، وان الثمار التي يرجى قطفها انما تكون نتيجة لذلك، الا ان التلازم بين الأجواء والعوامل التربوية الظاهرة وبين النتائج التربوية ليس مطرداً. فليس دائماً كلما كان هناك مربياً صالحاً او بيئة صالحة، كان الأولاد صالحين وسعداء. وفي المعاكس، ليس كلما كانت اجواء وعوامل التربية منحرفة فإن النتائج التربوية ستأتي بأولاد فاسدين.

المنبت التربوي

مما لا شك فيه فإن للمنبت العائلي والتربوي اثره الأساسي في بناء الانسان الا ان تاريخ هذا الانسان حافل بالمتناقضات، وكذلك الأمر بالنسبة للأنبياء. ونقرأ في القرآن الكريم قصة النبي يوسف (ع) واخوته الذين ولدوا وترعرعوا في بيت واحد وعاشوا مؤثرات واحدة، ومع ذلك فقد كان يوسف نبياً بينما وقع اخوته في عداوته وحسده. ثم نرى النبي موسى (ع) الذي ترعرع في بيت فرعون الطاغية. وكذلك الأمر بالنسبة للنبي ابراهيم (ع)

الذي كان تحت رعاية والد كافر معادٍ لله ولنبيه. وكذلك نقرأ قصة ولد النبي نوح (ع) الذي تربى في كنف والده ومع ذلك قال عنه القرآن: «انه ليس من اهلك». (هود / ٤٦)، وبعد وقبل كل هذا النبي آدم (ع) الذي هو أبو البشر جميعاً، كم هي بينه وبينهم.

٢ ـ إذاً ليس المطلوب منا ان نحقق النتائج الباهرة من التربية، وانما علينا ان نهيء الأجواء السليمة والمنبت الخصب، ونقوم بالتربية الصالحة، وهذا هو غاية ما يرام من المربين.

إن عملية التربية تهدف الى تركيز وتنمية الميول الفطرية الصافية من دون قهر

الحب والاحترام

كثير من الآباء يختصر عملية بناء الانسان بالأمر والنهي، وعلى المستوى العملي لا مجال الا لصيغة الاكراه والعسف والتوجيه القسري لميول ولرغبات الاطفال، فهي المتحكمة بأسلوب التربية، فتتوجه شخصية الاطفال نحو امور قد يكون بعضها محبباً ومطلوباً، الا ان بشاعة الأسلوب وقسوته تحول دون تكوين سمات الولد الصالح.

وعلى المربين الالتفات الى ان عملية التربية انما تهدف الى تركيز وتنمية الميول الفطرية الصافية، من دون قهر فالطفل في سن السابعة يجب ان يأخذ قسطه من الدلال

وقسطه من الاحترام لكي تنمو لديه الرغبة في الالتجاء الى الأبوين ومبادلتهم الاحترام، وهذان الامران يشكلان روح البر للوالدين. وعندما يكتشف الطفل في سن مبكرة حبه العميق لوالديه وحاجته الشديدة اليهم، واذا شعر بقيمة الاحترام الكبير لهما فهذا يعني انه لن يحدث نفسه بأذيتهما او التأفف منهما. وان جواً رقيقاً مثل هذا كفيل بشعور الطفل وبالتالي الأهل بسعادة غامره ولذة لا الطف ولا أعذب. فالحذر كل الحذر من اهمال هذه الامور في هذه المرحلة الحساسة، حيث ان شخصية الطفل تتأثر لطريقة لا شعورية بما حولها سيما بما يراه الطفل ويسمعه من الاهل. وقد ورد عن رسول الله صلى عليه وآله: «احبوا الصبيان وارحموهم، واذا وعدتموهم ففوا لهم فإنهم لا يرون الا انكم ترزقونهم». وقال (ص) ايضاً: «رحم الله من اعان ولده على بره فقال الراوي، كيف يعينه على بره قال (ص): يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه ولا يخرق به» اي على المربين عدم التصرف لحظة الغضب حتى لا يطيش عقلهم فيفعلون ما فيه تجاوز للحدود وعليهم ايضاً ان يتسامحوا مع الاطفال ولا يحملوهم مالا يطيقون».

وقد ورد عن رسول الله (ص) انه قال بشأن البنات: «لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات».

الميول والطموح

يظهر بعض الاطفال رغبة بالقيام بعمل وضيع وهامشي، بينما يطمح البعض الاخر الى نيل العلوم والمعارف العالية، وفي هذا المجال ماذا نفعل؟

هل نقاوم رغباتهم ونكبت ميولهم؟ ام لابد من الرعاية والحكمة في توجيه وتصحيح هذه الميول.

مالا ريب فيه ان التعنيف لا يغرز في القلب حباً لنوع من الاهتمامات البعيدة عن رغبة الطفل، الا في حالات شاذة لا بد فيها للطفل من صدمة قاسية لاعادة تشكيل دوافع اكثر منطقية لإختيار نوع الأعمال أو العلوم.

وفي الأعم الأغلب لا سبيل الى توجيه طموح الطفل إلا بعد الالتفات الى الامور التالية:

- عمر الطفل: فإذا كان ما دون السابعة فليس هناك سوى الترويض والتوجيه غير المباشر، لبيان مفاسد بعض الأعمال وحسنات وجمالية بعض الأعمال الأخرى.
- قابليات الطفل: فإن بعض الاطفال لا يملكون قدرة عقلية طبيعية، او انهم يعيشون ضمن ظروف بيئية واجتماعية وتربوية مختلفة.
- الميول الحادة: فإن بعض الاطفال

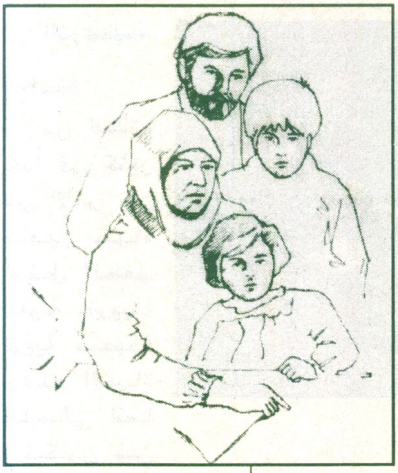

تنشأ عندهم ميول حادة ناتجة عن ردة فعل تربوية وأجواء اجتماعية مساعدة، فالطفل قد يعبر عن نقمته من والديه فيختار ما يؤذيهما، وقد يهمل من قبل والديه فيتأثر بأقرانه في الحي او المدرسة.

وهنا ينبغي الالتفات الى قابليات الطفل والتدرج معه لتصحيح ميوله ورفع طموحه، مع عدم اغفال اهمية إشعاره بحرية التفكير واظهار الميول، لينطلق الى المرحلة الثانية - بين السن السابعة والرابعة عشرة - مستعداً لتقبل اي توجيه مباشر.

التدريس التربوي

يحاول بعض الآباء ان يلقن اطفاله دروساً في المرحلة الأولى - بين سن الولادة والسن السابعة - مع العلم ان الطفل في هذه المرحلة لا يتحمل التعليم عن طريق التلقين والتدريس وإنما يتعلم غالباً عن طريق التقليد، باعتبارها اسهل وباعتبار ان استعداداته العلمية ضئيلة، وان ما يجري اليوم من تدريس الأطفال قبل السن السابعة هو امر سيء للغاية ولا يلتقي وتوجيهات الائمة من العترة الطاهرة عليهم السلام.

نعم بالتأكد فإن جانباً مهماً من التربية انما يأتي عن طريق التدريس ولكن ليس في هذه المرحلة.

بعض الأهل يقول بأن على الطفل ان يسمع ويطيع ما يقال له، اعتقاداً منهم بأن الطفل عنده هذه القدرة. ونلفت نظر هؤلاء بأن هذا الاعتقاد غير صحيح، بل ان ذكاء الطفل وقدراته العقلية انما تنمو في تمام سن السابعة ثم تأخذ بالتكامل.

إن ذكاء الطفل وقدراته العقلية ليست مؤهلة لتحمل أعباء التدريس القاسية في مرحلة ما قبل سن السابعة.

الرعاية الفاسدة

من الشائع جداً في كثير من الأسر بأن تأمين حياة افضل للطفل كفيلة بتربيته تربية صحيحة وهذه الحياة الفضلى انما تتكون من الاهتمام بالمسكن المريح والطعام الوافر وألوان اللباس، والنظافة المستمرة، وتوفير الحاجات والألعاب واعطاء المال الكثير.

حينما يذهب الطفل الى المدرسة، كل هذا كفيل بتأمين مناخ تربوي صحيح.

بينما ينشغل الأهل عن اولادهم بكثير من الأمور وكأن عملية التربية هي عملية جد اساسي فيها دور الأب والأم. ثم ان العناية الزائدة بالأمور التي ذكرت قد تجعل من الطفل إنساناً ضعيفاً، حيث يجعله الاكتفاء والرفاه مهملاً لا يعبأ بشيء، وقد لا تظهر آثار ذلك في المرحلة الأولى الا انه اذا استمر هذا النمط من التعاطي فإن سيئات ذلك سوف تقوى فيما بعد.

اللعب والترفيه والمشاركة

منذ الأشهر الأولى يبدأ الطفل بالالحاح للخروج خارج البيت، ويشعر بحاجة ماسه الى اللعب والترفيه ومشاركة الأطفال في اللعب.

وكثيراً ما يبكي الطفل او يتضجر ويكون ذلك بمثابة جرس إشعار بضرورة الخروج والتفسح واللعب مع الأطفال الآخرين. ولعل الروايات التي تقول «اتركوا اولادكم سبعاً.. إنما تريد منا عدم تحميلهم مسؤولية التعليم والدراسة، وتشير الى ان هذه المرحلة مرحلة اللهو، واللعب، والمرحلة التي بعدها مرحلة الاستعداد الجاد والمرحلة الثالثة هي مرحلة تحمل المسؤولية الالهية والالتزام بالتوجيهات العبادية.

فإذن اللعب امر ضروري، فكثير من مشكلات الأطفال في هذه المرحلة سببها عدم اخذ القسط الكافي من اللعب والتفسح، وان آثار كبت هذه الحاجات تظهر فيما بعد حيث يميل الطفل الى اللهو ولا يندفع كثيراً الى العلم.

عقد دفينة

عندما يلجأ الأهل الى التأنيب والتسخط المتكرر فإن الطفل يفقد الشعور بالاحترام والمحبة لوالديه، وأخطر من ذلك ان يقع الطفل في براثن عقدة الحقارة والانطوائية والكآبة، وقد يلجأ الى الكذب والمخادعة، وقد يفشل في المشي او التكلم، او العمل، والنباهة ايضاً.

وبالحقيقة فإن ذلك ايذاناً بأن العملية التربوية انحرفت عن مسارها. وأصبح من الصعب، بل في غاية الصعوبة العودة بها الى مسارها الصحيح.

واذا ما اعتقد الآباء بأن الشدة هي السبيل لجعل الطفل يعود الى الجادة المستقيمة فإن الأمور تصبح في مهب الريح حيث يأخذ الطفل بالدخول في المتاهة، سيما اذا استمر هذا الوضع الى المراحل الثانية والثالثة.

التربية على اساس العدل والحكمة

كثيراً ما يحصل في داخل الأسر ان يستأثر الآباء بامتيازات في المأكل والملبس، والنفقات، من دون ان يكون للاطفال مثل هذه المكاسب، فيشعرون بالمظلومية ويبادلون بالكراهية، كما ان بعض الأهل يعمدون الى نبذ بعض اولادهم بحيث يؤدي بهم ذلك الى الغيرة والحسد، وانحراف الطباع. وربما الى العداوة والعنف.

ولعل اعقد المشكلات انما تأتي من عدم العدل في التصرف تجاه الاولاد، ومن عدم الحكمة في معالجة المشكلات ايضاً.

ويجدر بنا القول هنا بأن الاحتضان والرأفة والتسامح ينبغي ان تبقى خصائص للآباء الناجحين، وإلا فرط عقد الحياة العائلية.

وعلى الآباء ان يوازنوا تصرفاتهم بدقة تجاه ابنائهم بحيث يلتفتوا الى نسبة العواطف الممنوحة الى الأولاد وسد النقائص التي يشعربها هذا الطفل أو ذاك ليصار الى سد الثغرات سريعاً قبل ان تتفاقم. وكذلك ينبغي الالتفات جيداً الى المكاسب التي يحصل عليها هذا الطفل دون غيره، حتى تلك التي لا تأتي عن طريق الأهل، فالامر هنا يحتاج الى احداث توازن نفسي قدر الإمكان ليبقى جو الأسرة صالحاً للتربية.□□

لماذا يرفع الغرب شعار الحرية والمساواة للمرأة

لقد كانت المرأة في المجتمع الغربي اسيرة الرجل ليس لها حق بالعمل، ولا بالتملك ولذلك طرحت بين الحين والآخر حرية المرأة على بساط البحث، وكذلك مساواتها بالرجل.

ومنذ القرنين السابع عشر والثامن عشر اخذ عدد من مفكري الغرب ينشطون من اجل احداث تغييرات اجتماعية الى جانب تلك النهضة الصناعية والعلمية التي انطلقت آنذاك. ومن هؤلاء كتاب ومفكرون امثال روسو، وفولتير، ومنتسيكيو. وقد أخذوا على

ما معنى المساواة

اذا كانت المساواة امراً ذا قيمة مطلقة، فلماذا لانساوي بين الانسان والحيوان، ونسأل هنا هل يمكننا ان نساوي بين الحمل والأسد في الحقوق؟ وهل ان هذه المساواة الموهومة ستجعل الحمل أسداً أو الأسد حملاً؟ وهل المساواة في حقوق المرأة والرجل تمكن المرأة من أن تحمل الأحمال الثقيلة؟ او تقود البلدوزر؟ كما يحصل في بعض دول العالم. ثم نسأل ايضاً هل ان دخول المرأة الى معترك العمل جعلها حرة من استغلال الرجل؟ ابداً بل انها اصبحت اكثر تكبيلاً، واصبح الرجال الطامعون والجشعون يجدون في المرأة سراً لاجتذاب الزبائن واستدرار الثروة. ان المجتمع الغربي اليوم يتعامل معها ومع

عاتقهم تخليص الانسان من التخلف والعبودية عبر تحديد وثيقة كاملة بحقوق الانسان الأساسية والثابتة. وقد خاضت شعوب انكلترا وفرنسا وامريكا ثورات اجتماعية عارمة من اجل ذلك فتغيرت على اثرها انظمة وقوانين وبلاد، وهكذا اتسعت رقعة هذا الصوت الى ان اقرت هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ لائحة بحقوق الانسان والتي اشتملت على المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة.

أنوثتها كوسيلة انتاج وتسويق طالما هي تحتفظ بأنوثتها، اما اذا ذهبت نضارتها فليس لها من يسأل عنها، واذا كانت المرأة لا تجني غالباً الا من شبابها وجمالها فإنها معرضة للضياع اكثر اذا كبرت، حيث ستفقد الجمال بعد ان كانت فاقدة للقوة والعضلات المفتولة، والقدرة العالية على العمل المجهد ان المساواة لا تعني ابداً اغفال الفوارق العضوية والطبيعية بين الرجل والمرأة. فهذه الفوارق ليست فوارق ناتجة عن الظلم بل ناتجة عن حاجة البشرية الى التكامل الذي يستند الى التزاوج.

اننا عندما نتعامل مع المرأة على اساس المساواة فإن الظلم سيصيبها وكذلك الرجل، فحيث هناك مكاسب للرجل ينبغي ان تكون حقاً مشروعاً

للمرأة، كذلك هناك مكاسب للمرأة ينبغي ان تكون حقاً مشروعاً للرجل. فهل هذا هو غاية المساواة؟ هناك اموراً متوفرة للرجال لا يمكن للمرأة القيام بها والعكس صحيح، فهل تعني المساواة ان يلبس الرجال حلقات الأذن، وحمالات الأثداء. واجراء عمليات جراحية لاستبدال الطبيعة الجنسية؟ او يعني ذلك ان تجعل المرأة لنفسها شاربان ولحية؟ ان الأمر يبدو في منتهى السخرية حيث يجرنا هذا الى إن يأخذ الرجل مستحضراً لتنعيم صوته وتأخذ المرأة شيئاً مثيلاً لتجعل من صوتها الحنون صوتاً خشناً.. ثم لا تنتهي المهزلة.

اما إذا اردنا ان نعيد للأمور نصابها فعلينا ان نعطي للأنوثة حصتها لتتعزز الأنوثة وتأخذ دورها الأنثوي، ونعطي للرجولة حقها لتتعزز رجولته ودوره الرجولي، وان مثل هذا التصويب ليس من المساواة في شيء، حيث تنعدم قيمة المساواة هنا.

لتحل محلها العدالة التي تمتلك كل القيمة ففي العدالة لا تفترض المساواة، بل المفترض اعطاء كل شيء ما يناسبه وهذا نظر الاسلام حيث يقرر امير المؤمنين عليه السلام منذ اربعة عشر قرناً طبيعة المرأة وطبيعة الرجل بقوله «المرأة ريحانة لا قهرمانة».

نعم ان الاسلام ينظر الى المرأة والرجل بمنظار واحد من خلال جوهرهما الانساني فيقول الله تعالى «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» (الحجرات / ١٣).

﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها﴾ (الاعراف / ١٨٩).

﴿من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ (النحل / ٩٧).

واني لأعتقد بأن الشعوب الغربية كانت جادة وصادقة في سعيها للتخلص من الفوارق الظالمة بين المرأة والرجل ولكن هذه الدعوة كان عليها ان تهدف الى إلغاء الفوارق الإنسانية لا الفوارق العضوية والطبيعية لأن منشأ الفوارق الظالمة هو منشأ انساني وحسب.

ما معنى الحرية

مما لا شك فيه ان الغرب نادى بالحرية مقابل الاستبداد والظلم الذي كانت المرأة تتعذب وتحتقر تحت وطأته، ولم يكن المقصود هو الحرية المطلقة من كل شيء اذ ان الحرية بالمعنى المطلق حرية القتل وحرية الانتحار وحرية رفض المشاركة الاجتماعية، وحرية الانطواء على الذات، وعدم السعي لمعالجة المرض، وحرية تبديد الثروة، وحرية الجهل وحرية انزال مستوى الانسان الى مستوى الحيوان، وحرية رفض التحضر ورفض التقدم، ورفض العلم... وو. ومن المؤكد ان مثل هذه المعاني للحرية ليس هو المقصود آنذاك، ويعني ان دافع

الشعوب نحو الحرية وحرية المرأة كان صحيحاً، إلا أن اليأس من الكنيسة في تحرير المرأة هو الذي دفع الغرب الى رفض الدين وشيئاً فشيئاً الى الانحدار الى معنى منحط ومتخلف للحرية.

وهذا يعني ان تحييد الدين أفقد الفكر ميزانه او ضوابطه فراح الجميع يأخذ بتلابيب الحرية ليجعلها على مقدار مصالحه الذاتية.

اما اذا كانت الحرية تعني ان تأخذ المرأة حقها بالعمل وتجميع الثروة وحملها فهذا ما يقره الاسلام، واذا كانت الحرية تعني ان يكون لها في بيت زوجها كرامة واحترام ومكانة فهذا ما عمل لأجله الاسلام، حيث كانت توأد وكانت تحتقر وتعامل احياناً كالماشية أو كالعبدة المملوكة، او العار الذي لا بد منه.

أما ما بلغته المرأة من الحرية في الابتذال والمشاعية والاغراء لم يكن إلا بمقدار كونه فرصة جديدة فضلى لاستغلالها من قبل الرجل.

والحقيقة ان الغرب خلص المرأة من عذابات الاستعباد ليدفع بها في متاهة الضياع والدخول في المجهول. اذ ماذا جنت المرأة من كرامة في هذا الميدان حينما اصبحت

المناداة بالحرية لا تعني الحرية بالمعنى المطلق كحرية القتل والإنتحار والجهل وإنزال مستوى الإنسان الى مستوى الحيوان، بل هي مقابل الاستبداد والظلم

العوبة بيد الرجال.

ان رحلة الحرية اليوم هي اعمق من ذلك بكثير حيث ان ملايين الشعوب من رجال ونساء تستعبد على حد سواء من قبل حكومات ظالمة ومستكبرة مستغلة ثروات هذه الشعوب ومستغلة لضعفها، بهدف تحسين الأوضاع المعيشية لشعوبهم.

وان ملايين الاطنان من الأسلحة الذرية والجرثومية تصنع وتخزن بهدف تهديد هذه الشعوب والفتك بها اذا ما حاولت التحرر.

ان حرية الانسان هي الآن في خطر، وإن مساواة الشعوب ببعضها ينبغي ان يصبح هو الهدف. فهل يا ترى يعمل العالم لهذا الهدف، وهل بقي للشعوب بالأمم المتحدة المدعية للسلام وحماية حقوق الانسان ثقة تذكر؟

لقد بدا العالم على أبواب القرن الواحد والعشرين يترنح تحت وطأة الشعارات الجوفاء، واصبحت الأمم والشعوب اكثر تضجراً من فقدانه المصداقية، وأقل أحلاماً بالخلاص طالما لم يتعزز الشعور بالعدل والكرامة والأمن، في ظل تحفز شديد للنزاع والسيطرة والاستقواء على الضعفاء.

ان شعار الدول الكبرى اليوم وعلى رأسها امريكا هو الحق كل الحق أن تأكل السمكة الكبيرة صغار السمك.

وهكذا تترجم الدول الكبرى حريتها، وتغفل عن المساواة المدعاة من دون أدنى خجل.

فأين حرية الأنسان وحقه بالمساواة.؟!□□

الجهاد أفضل الوسيلة الى الله

ما من شك أن الوسائل الى الله كثيرة، وإن كان مآلها الأخير الى الوحدة، حتى ان البعض يقول: الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق. ولما كان من أفضل هذه الوسائل الجهاد في سبيل الله، فقد إرتأينا نشر هذا البحث القرآني حول الجهاد للأستاذ طاهري خرم آبادي وذلك مع شيء من التصرف حيث اقتضت الحاجة.

حقيقة الجهاد

من المسائل التي اعتنى القرآن الكريم بطرحها وأولاها اهتماماً خاصاً مسألة الجهاد. والجهاد، في اللغة، من (الجَهد)، أو من (الجُهد) بمعنى المشقة أو الوسع والطاقة.

يقول الراغب في مفرداته: «الجهاد استفراغ الوسع من مدافعة العدو» أي بذل كل ما أمكن من الطاقة والقدرة في مواجهة الأعداء وقتالهم، أي أن الجهاد هو البذل والسعي بمشقة. قال تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» (العنكبوت / ٧)، أي مهما بالغا وبذلا من المساعي والمشقات ليحملاك على الشرك فلا تطعهما.

والجهاد نوعان: جهاد الأعداء وجهاد النفس. لأن النفس الأمارة عدو (أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك). ومن هنا كان جهاد النفس مقدماً على جهاد الأعداء الخارجيين، لأن الإنسان يغفل عادة عن عداوة نفسه ولا يلتفت الى

مكرها وخدعها، ولا يتفطن الى كثير من تسويلاتها الشيطانية التي توقعه في المعاصي والفواحش وبالتالي الى خسارة سعادته الأخروية، أما العدو الظاهري فغاية ما يسبب من ضرر هو خسران الحياة الدنيا وعادة ما يكون الإنسان حذراً منه ومتيقظاً لأعماله العدوانية. ولذلك عبّر الرسول (ص) عن مجاهدة النفس في بعض أحاديثه بـ «الجهاد الأكبر».

الجهاد في القرآن

ورد في القرآن الكريم تعبيران مترادفان الجهاد والقتال. فالجهاد بمعنى السعي وبذل الطاقة في مبارزة العدو يشمل كل أنواع المبارزات، سواء منها مبارزة العدو الظاهري أو العدو الباطني (أي النفس الأمارة)، ونحتاج الى قرائن أخرى حتى نحدد المعنى المقصود والنوع المقصود. أما القتال فلا يستعمل إلا في معنى واحد وهو الجهاد الظاهري ومواجهة الأعداء الخارجيين.

لقد حث القرآن على الجهاد في موارد كثيرة. فالآيات التي تتحدث عن الترغيب والتشويق والاندفاع نحو الجهاد في سبيل الله لا يمكن حصرها في هذه المقالة الصغيرة، لكن نشير الى بعضها:

﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ (المائدة / ٣٥).

﴿يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين﴾ (التوبة / ٧٣).

﴿يا ايها النبي حرّض المؤمنين على القتال﴾ (الأنفال / ٦٥).

﴿يا ايها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل. إلا تنفروا يعذبكم عذاباً شديداً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيءٍ قدير﴾ التوبة / ٣٨ - ٣٩).

في هذا المجال نكتفي بتوضيح بعض النكات حول الآية الأولى الواردة أعلاه.

يقول تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ (المائدة / ٣٥).

تتحدث الآية الكريمة عن مواضيع ثلاثة:

اولاً: التقوى وهي ملكة باطنية تحصل لدى الإنسان من تربية النفس وتهذيبها ومبارزة الأهواء النفسانية.

ثانياً: الوسيلة. قال الراغب في مفرداته: الوسيلة بمعنى التوصل الى الشيء برغبة. وهي اخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة. قال تعالى: ﴿وابتغوا اليه الوسيلة﴾ وحقيقة الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة

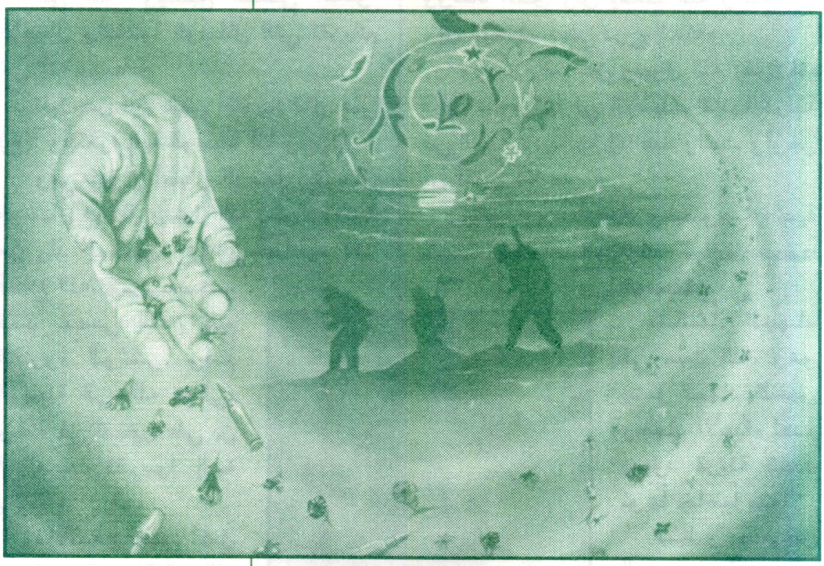

وتحرّي مكارم الشرعية وهي كالقربة».

ويقول الشيخ الطوسي (قده) في تفسير الآية: «توسلت إليك اي تقرّبت». وبناء عليه، يصبح معنى الآية هو وابتغوا القربة والتقرب الى الله عز وجل.

ويقول بعض آخر أن الوسيلة هي ما يتوصل به الى الشيء ويُتقرب به إليه، أي الأمر الذي من خلاله وبواسطته يتحقق الوصول الى الهدف.

يقول صاحب «لسان العرب»: الوسيلة في الأصل ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به إليه، ووسل فلان الى الله وسبله إذا عمل عملاً تقرّب به اليه.

إذاً فتارة يقال: الوسيلة هي التقرب الى الله ويصبح المعنى تقربوا الى الله، واخرى يقال الوسيلة هي ما يُتقرب

به الى الله، ويصبح المعنى اعملوا الأعمال واتخذوا الوسائل التي تقربكم الى الله سبحانه.

نقلاً عن ابن شهر آشوب: قال علي (ع): وابتغوا إليه الوسيلة أنا وسيلته.

وفي عيون أخبار الرضا (ع) قال الرضا (ع) قال رسول الله (ص): الأئمة من ولد الحسين (ع) من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى. وهم الوسيلة الى الله تعالى.

وجاء في تفسير علي بن ابراهيم: تقربوا إليه بالإمام.

فالأئمة (ع) من أكمل مصاديق الوسيلة الى الله سبحانه وتعالى التي توجب القربة إليه، فالولاية شرط لقبول الأعمال، الوسيلة درجة في الجنة.

بعض الروايات الواردة عن الشيعة والسنة تتحدث عن الوسيلة وأنها اسم لأعلى مرتبة وأسمى منزلة في الجنة. وهناك خطبة لأمير المؤمنين (ع) موسومة بـ«الوسيلة» يقول في مستهلها:

أيها الناس إن الله عز وجل وعد نبيه محمداً صلى الله عليه وآله الوسيلة، ووعده الحق ولن يخلف الله وعده. ألا وإن الوسيلة أعلى درج الجنة».

وورد ايضاً عن رسول الله (ص) انه قال: سلوا الله لي الوسيلة، فإنها درجة في الجنة لا ينالها إلا عبد واحد. وأرجو أن أكون أنا هو.

وتقرأ في الأدعية، وخصوصاً أدعية شهر رمضان المبارك: «واعط محمداً الوسيلة».

ثالثاً: الجهاد في سبيل الله، وهو يشمل جهاد النفس وجهاد الأعداء لعدم وجود قرينة تحدد نوعاً خاصاً منه.

نظر بعض المفسرين أن هناك ارتباطاً بين المواضيع الثلاثة من قبيل ذكر الخاص بعد العام، لأن التقوى مفهوم عام يشمل جميع أنواع القربة ووسائل التقرب الى الله عز وجل، والوسيلة تشمل الجهاد وغيره من الأعمال العبادية وغير العبادية.. فالجهاد أخص من الوسيلة، كما أن الوسيلة أخص من التقوى. وبما أن الوسيلة من أبرز مفردات التقوى وأهمها، ذكرت بعد التقوى مباشرة.

وللخصوصية عينها ذكر بعد الوسيلة مباشرة. إذاً فالجهاد من أفضل وأهم الوسائل الى الله.

ومن جهة اخرى يمكن اعتبار كل التقوى مقدمة لابتغاء الوسيلة التي هي بدورها مقدمة للجهاد في سبيل الله فالذي يريد أن يتقرب الى الله ويبتغي اليه الوسيلة، ويؤكد عزمه كل السير والسلوك الى الله عز وجل لا بد أن يبدأ من التقوى، أي من تهذيب النفس وتربيتها. وفي أثناء السير وطي المنازل لا بد من تحمل الميثاق والصعاب والتضحية بالغالي والنفيس.

وهو ما يعبر عنه بمجاهدة النفس والتغلب على أهوائها. وبعد التحقق بمقام المجاهدة يمكن عندئذ الوصول الى الفلاح والفوز بلقاء المعشوق «وجاهدوا في سبيله لعلكم تلفحون» فالظفر والفلاح نتيجة للجهاد والمجاهدة.

فكما أن مجاهدة العدو الظاهري يعود على الإنسان. فرداً ومجتمعاً بالظفر والفلاح على مستوى الحياة الدنيا الظاهرية، كذلك مجاهدة العدو الباطني يعود على الإنسان فرداً ومجتمعاً، بالظفر والفلاح على مستوى الحياة المعنوية والأخروية. □□

رسائل القراء

الاخت غ. الموسوي

ان الاقتراح الذي تفضلتم به بشأن التعريف عن مقامات الانبياء والاولياء المنتشرة في لبنان قد لاقى استحساناً واهتماماً كبيرين من جانب الادارة.وسوف نعمل على تنفيذه في أقرب فرصة ممكنة، وعلى الله التكلان.

الاخت ل. صفاوي

نشكر لكم دعواتكم المخلصة ونحن بدورنا ندعو لكم بالتوفيق والتقدم. أما بالنسبة للخاطرة «الحب.. و.. الله» فهي بحاجة الى مزيد من العناية الادبية من قبلكم، وعندها سوف تحظى بمكان عزيز إن شاء الله تعالى.

الاخ غ. شعشوع

سوف تدرس ادارة التحرير طلبكم في موضوع الهدية على ان نعطيكم الجواب لاحقاً.

نتائج مسابقة العدد السابع والاربعين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة.

والفائزون على الترتيب هم:

الأول: الاخ عادل محمد علي

الثاني: الاخ وفيق حدرج

الثالث: الاخ حيدر حسن سرور

الرابع: الاخت جمانة ديب

الخامس: الاخ محمد فضل الله

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء:

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٤٩

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد التاسع والاربعين

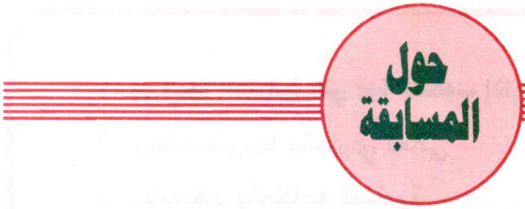

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الثامن والاربعين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر تشرين الثاني ١٩٩٥م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد التاسع والاربعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الواحد والخمسين من المجلة الصادر في الأول من كانون الاول من العام ١٩٩٥ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ، ان القوة الحقيقية هي قوة الشعوب اذا: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ ربطت قلوبها بالباري تعالى

ب ـ تمسكت بأحكامه السامية

ج ـ ناضلت معتمدة على نفسها

د ـ اذا استعانت عسكرياً وتقنياً بالقوى الكبرى

٢ ، قد يصل الانسان نتيجة التمادي في الذنوب الى مرحلة:

أ ـ الاستهزاء بها.

ب ـ يتوب فيها توبة نصوحاً

ج ـ يكثر فيها من التوبة ثم العود الى المعصية.

د ـ الكفر بالله تعالى (والعياذ به)

٣ ، بين الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ كان عدد الذين تتلمذوا على يد الامام الصادق (ع) ثلاثة آلاف تلميذ.

ب ـ لقد كان هم العباسيين الوحيد ايصال العلويين الى مركز الخلافة.

ج ـ ان ما كان خيراً للاسلام والمسلمين في زمن الامام الصادق (ع) هو القيام على رأس نهضة علمية وفكرية وتربوية

اسئلة المسابقة

لازالت آثارها تمتد الى يومنا هذا.

د ـ لقد كان زمان الامام الصادق (ع) زمان صراع بين الافكار وبدء حرب العقائد، فاستدعت الضرورة ان يبذل الامام جهده على هذه الجبهة.

٤ ، ان اسباب بقاء اسرائيل في المنطقة كامن في (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ وجود الحكومات الديمقراطية في بلاد المسلمين

ب ـ عدم وجود حكومات صالحة في بلاد المسلمين

ج ـ ابعاد الاسلام عن حركة الصراع والانطلاق في حل المشكلات بمنطلقات قومية او وطنية.

د ـ حب السلطة الذي مني به الحكام المسلمون

٥ ، ان وسائل تحقيق الاستئصال تتمثل بـ: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ تنبيه المسلمين

ب ـ ازالة عوامل الفرقة والخلاف

ج ـ تأكيد مفهوم المقاومة المنفية

د ـ تركيز مفاهيم الاسلام.

٦ ، يقوم الخشوع على اساس:

أ ـ الخوف.

اسئلة المسابقة

ب ـ الذل

ج ـ الحب.

د ـ المعرفة.

٧ ـ بين الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ ان القرآن الكريم يصرح بكون ابليس من الملائكة الذين لا اختيار لهم.

ب ـ لقد كان كفر ابليس كفراً نظرياً وليس كفراً عملياً وذلك انه كان ينكر وجود الله سبحانه وتعالى.

ج ـ ان خصومة ابليس للانسان ليست خصومة مؤقتة، بل عداء تكويني وابدي، فكما ان الجائع والعطشان يتلذذان بالغذاء والماء، كذلك ابليس يتلذذ باغواء الانسان وتضليله.

د ـ ان وجود الشيطان ضروري لتحقيق الامتحان، والامتحان ضروري للوصول الى الكمال الاسمى.

٨ ـ ان مسؤولية الام في حالة غياب الاب تتمثل بـ: (اختر اكثر من اجابة).

أ ـ التضييق الشديد على الاولاد لتمنعهم من ارتكاب الاخطاء الفادحة.

اسئلة المسابقة

ب ـ مساعدة اولادها في تحمل اعباء الحياة للوصول الى الغايات المنشودة

ج ـ ايجاد طريق الرشاد، وزرع الأخلاق الفاضلة واعطاء المعنويات العالية.

د ـ جعل حياة الطفل حياة طبيعية، وتغذيته من فضائل الاخلاق كي تنطبع في شخصيته القدرة على ممارسة دوره بشكل سليم وفعّال.

٩ ، فتح المسلمون باكستان (الهند) عام ١٣٢هـ على يد:

أ ـ محمد بن القاسم الثقفي.

ب ـ عمر بن الخطاب.

ج ـ خالد بن الوليد.

د ـ الحجاج.

١٠ ، ان المانع الاهم من ارتكاب المعاصي يكمن في:

أ ـ المداولة على الطاعات.

ب ـ ترك المكروهات.

ج ـ فعل المستحبات.

د ـ معرفة الانسان باطلاع الله سبحانه على جميع اعماله ونظره اليها جميعها، وانه لا حجاب يفصله عن الله تعالى.

مكتبتنا الاسلامية

القيام بالقسط

صدر حديثاً عن مكتبة فخراوي - البحرين كتاب القيام بالقسط، لمؤلفه السيد محمود الطالقاني. وقد عالج فيه المؤلف مواضيع كثيرة على ضوء آية القيام بالقسط الكريمة: «ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس». فبين متى يكون القيام، وانه يكون بعد التبيين وكيفيته، وهدف الانبياء واسلوبهم.

كتاب قيم، واقع في ٩٣ صفحة من القطع الكبير. ينبغي بكل مهتم الاطلاع عليه.

المستبصرون

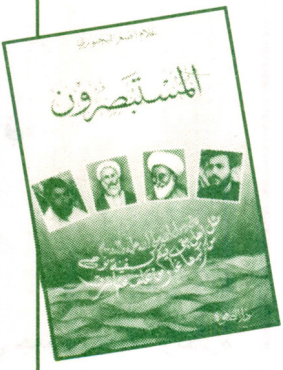

يحوي هذا الكتاب بين دفتيه سيرة واحوال بعض الاعلام العلماء والمثقفين والباحثين عن الحقيقة الذين استبصروا بعد تنقيب وبحث مضني عن الحق، فاختاروا الدين الاسلامي الحنيف وهداهم الله لاعتناق مذهب اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين، ولاقوا الكثير من البلاء والمشقة وتجشموا الصعاب في بحثهم عن الحقيقة والدفاع عنها. ومنهم على سبيل المثال لا الحصر، الشيخ البشري والانطاكي والتيجاني السماوي وغيرهم.

كتاب شيق، واقع في ٤٦٤ صفحة من القطع الكبيرة الفه فضيلة الشيخ غلام اصغر البنجوري. وصدر عن دار

الصفوة - بيروت.

المخلوقات الخفية في القرآن:

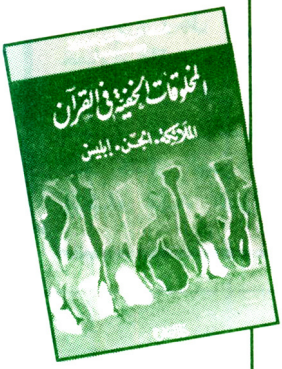

يتعرض هذا الكتاب للكلام عن المخلوقات الخفية في القرآن: الملائكة، الجن، وابليس: ماهياتهم، اعمالهم، مراتبهم، ومن ثم يتعرض لشبهات ست اوردها ابليس على حكم الله تعالى، ويرد عليها.

كتاب شيق واقع في ١١٩ صفحة من القطع الكبيرة، من تأليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، طبع في دار الصفوة - بيروت.

شرح خطبة الزهراء (ع) واسبابها

يحتوي هذا الكتاب على نبذة وجيزة من حياة فاطمة الزهراء (ع) وشرح وافٍ لخطبتيها: امام الصحابة في المسجد، وامام نساء المهاجرين والانصار.

ويذكر الاسباب التي دعتها الى قول ذاك الكلام العظيم ويأتي بالادلة والبراهين، على غصب حقها، والهجوم على دارها لاحراقه، وكيف كسروا ضلعها، واسقطوا جنينها، ولطموا خدها الى ما هنالك من مظالم جرت عليها.

كما يتعرض للكلام عن نهاية كل ظالم منهم، وعن رأي بعض العلماء الاعلام، وذلك من طريقيّ السنة والشيعة.

كتاب هام، واقع في ٣٩١ صفحة من القطع الكبير، الفه فضيلة الشيخ نزيه القميحا.

واحة الجلة

طرائف

خرج رجل الى السوق يشتري حماراً، فلقيه صديق له وسأله: الى أين؟ فقال: الى السوق لأشتري حماراً. فقال الصديق: قل إنشاء الله. فقال: ليس ها هنا موضع إنشاء الله، الدراهم في كمي والحمار في السوق.

فبينما هو يطلب الحمار، سرقت منه الدراهم فرجع خائباً، فلقيه صديقه وقال له: ما صنعت؟

فقال: سرقت الدراهم انشاء الله، فقال له صديقه: ليس ها هنا موضع انشاء الله.

هل أنت فطن؟

من قوانين أحد البلدان أن يطلب من المحكوم عليه بالاعدام، ان يتكلم قبل إعدامه، فإن كان كلامه صادقاً أعدم بقطع رأسه وإن كان كاذباً أعدم شنقاً بالحبل ولكن احد المحكومين عليهم بالاعدام قال عبارة قبل موعد تنفيذ الحكم أوقعت الجلاد في حيرة، فلم يستطع تنفيذ الحكم لا شنقاً ولا بقطع الرأس.

فما هي العبارة؟

هل تعلم؟

□ ان حشرة واحدة تتمتع بمدى حياتي أطول من سائر افراد المملكة الحيوانية، فهناك نوع من الزيزان يعيش ١٧ سنة ولا تدانيه حشرة أخرى بطول العمر.

□ وأن التثاؤب حركة إرتكاسية تحدث في حالة سوء الهضم، أو التعب، او الضجر وتنشّط عملية امتزاج الدم بالأوكسجين، وبالتالي تمنح الجسم نشاطاً مؤقتاً.

نوادر الحكم

قال رجل للإمام الحسين (ع): يا ابن رسول الله لي مسألة.
قال (ع): هات.
قال: كم بين الإيمان واليقين؟
قال (ع): أربع اصابع.
قال: كيف؟
قال (ع): الايمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع اصابع.
قال: فكم بين السماء والارض؟
قال (ع): دعوة مستجابة.
قال: فكم بين المشرق والمغرب؟
قال (ع): مسيرة يوم للشمس.
قال: فما غناء المرء؟
قال (ع): استغناؤه عن الناس.
قال: فما أقبح شيء؟
قال (ع): الفسق في الشيخ قبيح، والحدّة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغنى، والحرص في العام.
قال: صدقت يا ابن رسول الله.

حل هل انت فطن

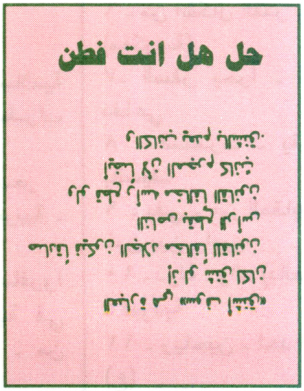

حل شبكة العدد ٤٨

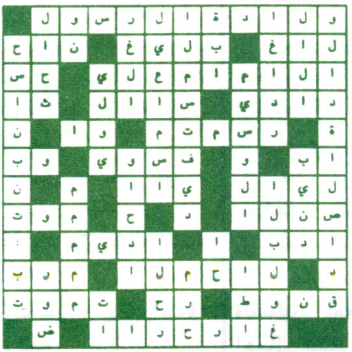

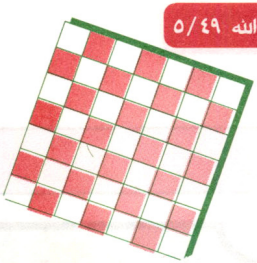

الكلمات المتقاطعة

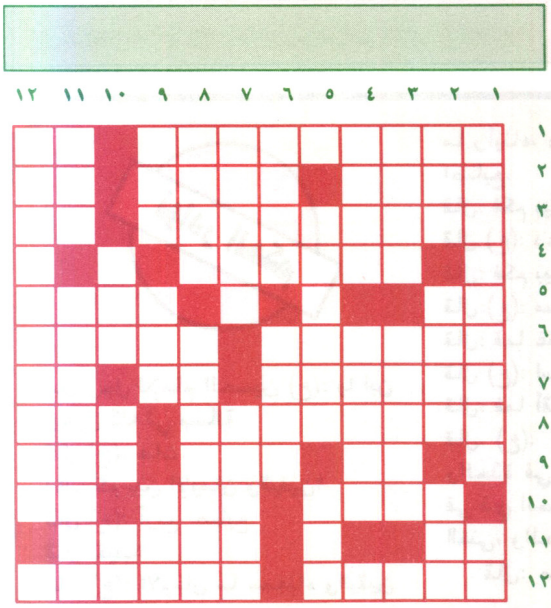

افقياً

١ ـ احد الائمة (ع) ـ من الطيور
٢ ـ يزعم ـ مدينة عراقية (معكوسة) ـ سقي
٣ ـ بلدة لبنانية بقاعية ـ شبيه (معكوسة)
٤ ـ بريتال (مبعثرة)
٥ ـ نافية ـ ادري (معكوسة)
٦ ـ مكان التقى فيه المسلمون بدعوة من النبي (ص) ـ يتغنج
٧ ـ بين الدول (معكوسة) ـ يابسة ـ واحد (بالفارسية)
٨ ـ يحصلان عليها ـ واسط
٩ ـ انت بالاجنبية ـ اسحب ـ يلر (كما هي)
١٠ ـ مقاتل ـ حمل ثقيل ـ حرف هجاء مخفف
١١ ـ كثير ـ من اسماء الاسد (معكوسة)
١٢ ـ ثبت على وتيرة واحدة ـ يبيحان دمه

عامودياً

١ ـ احد الاعياد الاسلامية المباركة ـ اضطراب (معكوسة)
٢ ـ عندي ـ اكتب ـ سعر
٣ ـ من القواعد العربية ـ سواعد (معكوسة)
٤ ـ شهر ميلادي ـ سافروا
٥ ـ مدينة اسلامية في فلسطين (معكوسة) ـ من اعمال الحج
٦ ـ من اشكال القمر ـ ارقد (معكوسة)
٧ـ السفر بحراً ـ عكس دفاعي
٨ ـ استمرت ـ يقاتلاه بالسيف
٩ ـ يفي ـ من المقاييس ـ غين بين راءين
١٠ ـ دولة ـ والد (بالعامية) ـ عبودية
١١ ـ رياحين ـ احد الائمة (ع)

الفهرس الموضوعي

لأعداد السنة الرابعة من مجلة بقية الله

فهرست السنة الرابعة ، فهرست السنة الرابعة ، فهرست السنة الرابعة ، فهرس

الموضوع	العدد	الصفحة
مشكاة الوحي		
تقوى الله	٣٧	٨
المكذبون	٣٨	٨
والعمل الصالح يرفعه	٣٩	٨
الصدقة والتصدق	٤٠	٨
المغفرة والاستغفار	٤١	٨
عاقبة المجرمين	٤٢	٨
ذكر الله	٤٣	٦
التوبة	٤٤	٦
الامامة والولاية	٤٥	٦
المنافقون وصفاتهم	٤٦	٦
اسباب الرزق	٤٧	٦
المحبوبون عند الله	٤٨	٦
مصباح الولاية		
المعاداة	٣١	١٠
قيام الليل	٣٨	١٠
عوامل فساد المجتمعات	٣٩	١٠
الاخلاص	٤٠	١٠
اتباع الهوى	٤١	١٠
شرائط استجابة الدعاء	٤٢	١٠
مخافة الله	٤٣	٨
الحكمة	٤٤	٨
معرفة الله	٤٥	٨
العقل	٤٦	٨
الاخلاص	٤٧	٨
المرض	٤٨	٨
مع الامام القائد		
الشيخ المفيد ودوره في تثبيت مذهب اهل البيت (١)	٣٧	١٤
الشيخ المفيد ودوره في تثبيت هوية التشيع (٢)	٣٨	١٦
المفيد ودوره في تأسيس إطار علمي فقهي (٣)	٣٩	١٤
المفيد والأساس المنطقي للفقه والكلام (٤)	٤٠	١٦
القائد يعزي بوفاة الأركي	٤٠	٢٣
الأبعاد الحقيقية للدعاء	٤١	١٤
مقارعة الاستكبار	٤٢	١٥
الأبعاد العظيمة للحج	٤٣	١٢
نبراس العدالة	٤٤	١٢
الاصلاح في مدرسة كربلاء	٤٥	١٢
فلسفة عاشوراء	٤٦	١٠
عطايا الميلاد الميمون	٤٧	١٠
التعبئة الشجرة الطيبة	٤٨	١٠
معارف إسلامية / عقائد		
عصمة الأنبياء	٣٧	٢٣
معرفة الإمامة	٣٨	٢٨
مقام الإمامة في القرآن	٣٩	٢٦
منابع العصمة لدى الأئمة	٤٠	٢٦
الإمام الفعلي بعد الإمام	٤١	٢٤
الإمامة في السنة الشريفة	٤٢	٢٤
الامام المهدي على ضوء النقل والعقل	٤٣	٢٦
الاعتقاد بالمعاد واثره التربوي في بناء الانسان	٤٥	١٨
دلائل الحياة الآخرة	٤٦	٢٣
الولاية في القرآن الكريم	٣٨	٧٠

الموضوع	العدد	الصفحة
معارف إسلامية / أخلاق		
معرفة النفس (١)	٣٧	٣٢
معرفة النفس (٢)	٣٨	٣٢
جوهر النفس الانسانية	٣٩	٣١
تكامل النفس الانسانية	٤٠	٣٢
الامام الخميني وطريق تهذيب النفس	٤١	٣٠
الارتباط بالله	٤٢	٣٠
منشأ الانحراف السلوكي ومعرفة النفس	٤٣	٣٣
إزالة الحجب والموانع في طريق السير الى الله	٤٤	٢٦
النفس أم الحجب والموانع	٤٥	٢٤
حجاب القابليات والاستعدادات	٤٦	٢٧
الغفلة عقبة في طريق السالكين	٤٧	١٧
على ضفاف الآداب المعنوية للصلاة (١)	٤٧	١٧
تجلي العشق عند الإمام	٤٣	١٠٠
على ضفاف الآداب المعنوية للصلاة (٢)	٤٤	١٠
على ضفاف الآداب المعنوية للصلاة (٣)	٤٥	١٠
التجليات الكمالية في قلب السالك	٤٦	٨٢
مقام المشاهدة منتهى غاية الواصلين	٤٧	٦٠
حجاب الذنوب والمعاصي	٤٨	١٧
معارف اسلامية / سيرة		
واقع الأمة وعلي	٣٧	٣٦
رجالات أحد	٣٧	٩٤
فاطمة الزهراء (ع) سيرة وأحزان	٣٨	٣٦
الامام علي (ع) سيرة وجهاد	٣٩	٣٦
في رحاب الامام الحجة (عج)	٤٠	٤١
الامام المهدي (عج) رمز العدالة الشاملة	٤٠	٤١
آداب عصر الغيبة	٤٠	٨٨
الامام الصادق: ثورة العلم ضد الظلم	٤٢	٣٤
الامام الرضا والموقف من النظام	٤٣	٣٩
الامام الحسن في مواجهة الواقع الفاسد	٤٤	٣٠
أبو طالب شيخ الاسلام والبطحاء	٤٤	٦٨
البلد الأمين	٤٤	٩٠
الامام الحسين: سيرة وموقف	٤٥	٣٠
كربلاء الحسين (ع): عوامل النهضة والقيام	٤٥	٨٦
الحوراء زينب: مستودع الأسرار الإلهية	٤٦	٤٠
قبسات مضيئة من حياة الامام السجاد	٤٧	٢٣
الامام الصادق «ع» استاذ الكل	٤٨	٢٤
معارف اسلامية / فقه		
استفتاءات فقهية	٣٧	٤٠
أحكام فقهية في الطعام والشراب (١)	٣٨	٤٥
أحكام فقهية في الطعام والشراب (٢)	٣٩	٤٢

الموضوع	العدد	الصفحة
أحكام فقهية في الطعام والشراب (٣)	٤٠	٤٦
نظرة في خصوصيات مرجع التقليد	٤٠	٧٣
حول آداب المائدة	٤١	٤٠
استفتاءات فقهية حول السفر	٤١	٤٠
المجتهد بين الفقاهة والولاية	٤١	٨٤
الأحكام الكلية لمناسك الحج (١)	٤٢	٤٢
الاجتهاد في مدرسة أهل البيت	٤٢	٨٦
الأحكام الكلية لمناسك الحج (٢)	٤٣	٥٢
محرمات الإحرام	٤٤	٤٠
استفتاءات فقهية حول الحج	٤٤	٤٦
أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٤٥	٣٥
أحكام الجهاد	٤٦	٤٦
الجهاد في الإسلام: أحكام وآداب	٤٧	٢٨
معارف إسلامية / قرآنيات		
المحكم والمتشابه في القرآن الكريم	٣٧	٢٨
التدبر بين التأويل والتفسير الاتجاهان الموضوعي والتجزيئي في تفسير القرآن	٣٨	٤٢
تفسير سورة الحمد بقلم أهل العرفان (١)	٤٠	٣٦
تفسير سورة الحمد (٢)	٤٤	٣٨
تفسير سورة الحمد (٣)	٤٦	٣١
تفسير سورة الحمد (الحلقة الاخيرة)	٤٧	٣٦
	٤٨	٢١

الموضوع	العدد	الصفحة
معارف إسلامية / خط الامام		
الاسلام المحمدي الأصيل	٣٩	٤٨
خط الأئمة الأطهار	٤٠	٥٢
الملامح العامة لخط الامام الراحل	٤١	٤٤
المعالم الرئيسية لخط الامام الثورة في فكر	٤٢	٥٠
الامام الخميني (قده) العلماء في خط	٤٣	٦٠
الامام الخميني (قده) التكليف الشرعي	٤٤	٥٠
التعرف على الاسلام وإقامة الحكومة الاسلامية	٤٥	٤٠
ولاية الفقيه	٤٦	٥٠
السياسة الخارجية	٤٧	٤٠
اسرائيل	٤٨	٣٣
أمراء الجنة		
الشهيد جهاد عناني	٣٧	٤٤
الشهيد مروان فاعور	٣٨	٥٤
الشهيد ابراهيم دقدوق	٣٩	٦٤
الشهيد محمد احمد الخطيب	٤٠	٦٦
الشهيد حسين منصور	٤١	٥٨
الشهيد رمزي ضيف الله	٤٢	٦٤
الشهيد علي عليق	٤٣	٧٢
الشهيد عباس عبدالله	٤٤	٦٤
الشهيد محمد علي ياسين	٤٥	٥٠
الشهيد صلاح غندور	٤٦	٦٠
الشهيد علي موسى نصرالله	٤٧	٥٠
الشهيد حسن علي ابراهيم	٤٨	٤٤

الموضوع	العدد	الصفحة
قرأت لك		
النفوس أربعة	٣٧	٣٤
علي (ع) والأنبياء	٣٧	٤٨
حتى يأذن لي ابي / مثقال ذرة	٣٧	٥٠
السالك والمريد	٣٧	٥٢
فضة والقرآن / «قصاص»		
النبي محمد / الوحدة والانتحار	٣٨	٥٨
علمني درساً في الحياة	٣٨	١٠٢
طالوت وابتلاء المجاهدين	٣٩	٥٨
العدل الشامل / طمع الآدمي	٣٩	٦٨
مجنون عاقل	٤٠	٧٠
كسرى وبزرجمهر	٤٠	٧١
نباش الذنوب والخطايا	٤٠	٧١
في طريق مكة	٤٠	٧٢
سهل بن هارون	٤١	٦٤
بخيل يطلب المغفرة	٤١	٦٥
كيف لا يمكن رؤيته ويده في يدك	٤٢	٦٢
شقيق البلخي والزاهد	٤٢	٦٣
بلاغة علي		
دعاء زاهد / فعال الشيب	٤٣	٧٠
علي بن الحسين (ع) «زين العابدين»		
وقفة قصيرة مع أهل اللغة	٤٣	٧٠
أخلاق النبي ص		
أمانان من عذاب	٤٤	٦٠
ذكاء اعرابي		
طاوس وهشام بن عبد الملك	٤٤	٦١
نصيحة / عبادة على حرف	٤٤	٦١
هادم اللذات		
خبز وملح / صفات الدنيا	٤٥	٥٦

الموضوع	العدد	الصفحة
لغويات		
عالم يجري عليه حكم جاهل	٤٥	٥٧
طريق «البغدادي» وطريق كوفة	٤٥	٥٧
هكذا ينجو المخفون		
إصلاح السريرة	٤٦	٧٢
مغفلون		
نذرت درهما لأذل الناس	٤٦	٧٢
مملوك واسياده		
مجنون بني عجل	٤٦	٧٣
الحسن (ع) والفقير		
حكاية فصيح	٤٧	٥٦
انما هي قبضة من تراب		
قيل وقال	٤٧	٥٧
الحاكم والرعية	٤٧	٥٨
معاني الاستغفار	٤٨	٥٨
ابو دلامة والمنصور	٤٨	٥٨
من التوراة	٤٨	٥٩
أحكام حتى	٤٨	٥٩
من هنا وهناك	٤٨	٥٩
خواطر		
انشودة النصر	٣٧	٤٦
غرفة من كوثر الروح	٣٧	٥٤
ترانيم ببغائية على اوتار		
قصائد العشق	٣٨	٦٤
توسلات طائر الببغاء	٣٩	٧٠
قيثارة المصطفى	٤٠	٩٤
ثغر الملاك	٤٥	٦٢
مختصر الكلام في		

فهرست السنة الرابعة ، فهرست السنة الرابعة ، فهرست السنة الرابعة ، فهرس

الموضوع	العدد	الصفحة
الخميني الإمام (رض)	٤٥	٦٥
كأنك الغد	٤٥	٧٨
اعتراف على رؤوس الأشهاد	٣٧	٩٦
رسالة من زوجة الى سجين	٣٨	٦٢
يمم وجهه جنوباً.. ومضى	٣٩	٦٦
لك أنت يا علي	٤١	٦٢
من انا؟ انا الصغير الذي ربيته	٤٢	٦٦
يا احمد الباكي..	٤٣	٨٣
انظروه.. دفء مقاومة	٤٤	٦٦
ويظل الجنوب.. وجه ملاك	٤٦	٧٠
مهديّة الى الأخ الشهيد الشيخ خليل سعيد	٤٦	٧٤
واي زينب	٤٦	٩٨
يا أمة في مجاهد	٤٧	٥٤
جفناها.. وعمري	٤٨	٥٢ ـ ٥٣
تأمل	٤٨	٩٠
الدماء الزكية تفضح الخونة	٤٨	٥٦
بحوث مختارة		
تساؤلات حول الفطرة	٣٧	٥٥
الولاية في القرآن الكريم	٣٨	٧٠
تشريع الجهاد في الاسلام	٣٩	٧٤
بحث في آية الميثاق (١)	٤٠	٩٧
بحث في آية الميثاق (٢)	٤١	٦٦
بحث في آية الميثاق (٣)	٤٢	٧٠
بحث في آية الميثاق (٤)	٤٣	٧٨
بحث في آية الميثاق (٥)	٤٤	٧٠
بحث في آية الميثاق (٦)	٤٦	٧٦
بحث حول الشيطان	٤٨	٦٠

الموضوع	العدد	الصفحة
موضوعات متفرقة		
التجربة والامداد الغيبي	٣٧	٨٨
الجهاد في القرآن	٣٨	٥٠
خفايا مؤتمر السكان والتنمية	٣٨	٩٢
كيف ننظر الى دور ومكانة المرأة	٣٨	٨٠
مقام المرأة في التصور الإسلامي	٣٩	٨٠
كيف تكتب رسالة	٣٧	٥٦
مساجد كم متاريسكم	٣٨	٦٦
الأسرار المعنوية للحج	٤٤	٧٤
الأبعاد العظيمة للجهاد الأصغر	٤٣	١٠٤
نظرة في كتاب نهج البلاغة	٤٥	٨٢
الخصائص والمؤهلات الشخصية عند القائد	٤٥	٨٢
الولاية والشهادة	٤٧	٦٢
مصعب الشاب يحمل اعظم مهمة	٤٧	٨٢
الخشوع علامة الايمان	٤٨	٥٠
المساجد	٤٨	٥٤
تربية		
مخاطر التربية وواجبات التحدي	٣٧	٦٣
نصائح في تربية أطفال الشهداء	٣٨	٧٦
نحو تربية افضل لأبناء الشهداء	٤١	٧٢
كيف نربي اولادنا	٤٤	٨٦
الحب والأطفال والتربية	٤٦	٧٦
المحبة والأم والتربية	٤٧	٧٦
دور الام في تربية اطفال الشهداء	٤٨	٦٦
مشكلات الشباب		
ملاحظات في البناء		

الموضوع	العدد	الصفحة
الفكري والعقائدي	٣٧	٧٠
بحث في المشكلات		
النفسية والجنسية	٣٨	٨٤
الشباب بين الزواج		
والانحراف الجنسي	٣٩	٨٦
مشاكل الشباب		
العقائدية والدينية	٤١	٧٨
نظرة في معالجة		
المشكلات الدينية	٤٢	٧٦
كيف تعالج مشكلات الشباب		
الفكرية والعقائدية	٤٣	٨٤
شباب اليوم		
بين الجنوح والتوازن	٤٧	٦٨
المسلمون في العالم		
الدانمارك	٣٧	٧٨
المسلمون في سيراليون	٣٨	٨٨
المسلمون في الفليبين	٣٩	٩٤
المسلمون في ايطاليا	٤٠	١٠٢
المسلمون في الشيشان	٤٢	٨٠
اذربيجان رحلة العودة الى الفطرة	٤٤	٨٢
افغانستان قلب آسيا النازف (١)	٤٥	٩٠
افغانستان قلب آسيا النازف (٢)	٤٦	٩٢
المسلمون في باكستان	٤٨	٧٢
قراءة في كتاب		
الفطرة (الشهيد مطهري)	٣٧	١٠٨

الموضوع	العدد	الصفحة
الحكومة الاسلامية		
(الامام الخميني)	٣٨	١٠٤
الاسلام يقود الحياة (١)		
(الشهيد الصدر)	٣٩	١٠٤
الاسلام يقود الحياة (٢)		
(الشهيد الصدر)	٤٠	١١٩
الدوافع نحو المادية		
(الشهيد مطهري)	٤١	٩٩
السيرة النبوية (الشهيد مطهري)	٤٤	١٠٠
أكذوبة تحريف القرآن		
(رسول جعفريان)	٤٥	١٠٠
نظام حقوق المرأة في الاسلام		
(الشهيد مطهري)	٤٧	٩٤
أخلاق العالمين (الآملي)	٤٨	١٠٠
مكتبتنا الاسلامية		
نهاية الحكمة	٣٧	١٠٦
أخلاقيات العلاقة الزوجية	٣٧	١٠٦
حقيقة الشيعة الاثني عشرية	٣٧	١٠٧
من المعارف الاسلامية	٣٧	١١٠
الاصول الاربعة في علم الرجال	٣٨	١١٠
الطب الشرعي في الاسلام	٣٨	١١٠
دولة المهدي	٣٨	١١١
الزواج (فنون اختيار الشريك)	٣٨	١١١
ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية	٣٩	١١٠
منازل الاخرة	٣٩	١١٠
رعاية الامام المهدي (عج)		
للمراجع والعلماء والاعلام	٣٩	١١١

فهرست السنة الرابعة ، فهرست السنة الرابعة ، فهرست السنة الرابعة ،

الموضوع	العدد	الصفحة
بحث في أبعاد النظرية الاقتصادية الاسلامية	٣٩	١١١
حول كتاب الآيات الشيطانية	٤٠	١٢٦
نور القرآن الملكوتي	٤٠	١٢٦
الاقتصاد مناهج في دروس	٤٠	١٢٧
الفكر الاصيل	٤٠	١٢٧
اخلاق العاملين في الحكومة الاسلامية	٤١	١٠٨
الخطوط الاساسية للإقتصاد الاسلامي	٤١	١٠٨
في رحاب التقوى	٤١	١٠٩
دروس في الفقه المقارن	٤١	١٠٩
العقيدة من خلال الفطرة في القرآن	٤٢	١٠٨
مواقف من كربلاء	٤٢	١٠٨
دروس سياسية من نهج البلاغة	٤٢	١٠٩
الاسم الاعظم	٤٢	١٠٩
دروس في العقيدة الاسلامية (٣)	٤٣	١٠٨
مع الشيعة في عقائدهم	٤٣	١٠٨
بداية الحكمة	٤٣	١٠٩
الوحي والنبوة في القرآن الكريم	٤٣	١٠٩
الاربعون حديثاً	٤٤	١٠٨
رسالة القرآن	٤٤	١٠٨
مؤونة الداعية وزاد الخطيب	٤٤	١٠٩
اعرف الحق	٤٤	١٠٩
الحكومة في الاسلام الافكار والرغبات	٤٥	١٠٨
بين الشيوخ والشباب	٤٥	١٠٨

الموضوع	العدد	الصفحة
العرفان والثورة	٤٥	١٠٩
الاسراء والمعراج: رموز ودراسات تحليلية	٤٥	١٠٩
شرح منازل السائرين	٤٦	١٠٨
رداً على الندوى	٤٦	١٠٨
الخصائص الحسينية	٤٦	١٠٩
جمال المرأة وجلالها	٤٦	١٠٩
شرح بداية الحكمة	٤٧	١٠٨
علي بن موسى الرضا والفلسفة الالهية	٤٧	١٠٨
الكلمات القصار	٤٧	١٠٩
الاسلام والغرب	٤٧	١٠٩
كشف الحقائق	٤٨	١٠٨
حقيقة الجفر	٤٨	١٠٨
الشيعة في موكب التاريخ	٤٨	١٠٩
فلسفة الامام	٤٨	١٠٩
متفرقات		
ليل العاشقين	٣٨	٩٦
علمني درساً في الحياة	٣٨	١٠٢
طالوت وابتلاء المجاهدين	٣٩	٦٨
رجال حزب الله	٣٩	٧٢
في رحاب الفتح	٤١	٥٢
وشاح الوداع	٤٣	٧١
السالك والمريد	٤٤	٦٢
السفر بين المدح والذم	٤٨	٨٦
الهدية آثارها وآدابها	٤٨	٨٠

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Adress: ..... العنوان:

.....

Date of Subscription: ..... تاريخ بدء الاشتراك:

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2